الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزراة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة إبن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص حضارات قديمة

الأنظمة السياسية في بلاد الإغريق

إعداد الطالب :

بوخدية يونس عبد الحكيم

إشراف الأستاذ :

د.مجاني عز الدين

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

د .رشيد محوز	(الدرجة العلمية-جامعة ابن خلدون تيارت)	رئيسا
د. مجاني عزالدين	(الدرجة العلمية-جامعة ابن خلدون تيارت)	مشرفا و مقرر
د. بشيرقفاف	(الدرجة العلمية-جامعة ابن خلدون تيارت)	مناقشا

الموسم الجامعي :2023 /2024

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **وإذ تأذّن ربُّكم لئن شكرتم لأزيدنَّكم** ﴾

أحمد الله وأشكره على توفيقه وحسن عونه وتدبيره.

أقدّم جزيل شكري وأسمى عبارات العرفان إلى الأستاذ المشرف

وفاء لجهد لا يقدَّر وإقراراً بتوجيه وإرشاد جزاء حرصه على إتمام هذا العمل.

كما أقدّم شكري وتقديري إلى كلّ الأساتذة الذين ساعدوني في إتمام عملي

ولا يسعني إلّا أن أتقدَّم بخالص عبارات الشكر الى كل طلاب كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

إهـــداء

أهدي عملي هذا المتواضع إلى والديَّ الكريمين.

إلى جدّي الغالي الذي كان محفّزاً لي طيلة مساري التعليمي.

إلى كلِ إخوتي وعائلتي الكريمة، إلى أستاذي المشرف

إلى كلِ من أنار لي شمعة في طريق العلم.

مقـدمـــة

إن الدارس لتاريخ الإغريق سوف يجد في دراسته منجما غنيا بالتطورات السياسية من كل جنس ونوع والتي كان لبعضها أكبر الأثر في سير التاريخ الإنساني ، و سيلاحظ أيضا انقسام بلاد الإغريق إلى عدد كبير من الوحدات السياسية الصغيرة التي تعتبر كيانا سياسيا قائما بنفسها ولعل أكبر عامل أدى إلى هذا الانقسام هو الطبيعة الجغرافية للبلاد التي جعلت توحيد البلاد سياسيا صعبا جدا وأثرت بشكل كبير على توجه السكان للعزلة السياسية ، وأدت إلى ظهور هذا النظام السياسي الذي يعرف باسم (Police) أو بالإنجليزية (City State) أو دولة المدينة ، و قد تمسك الإغريق بهذا النظام و لم يرضوا عنه بديلا إلى غاية سقوطها على يد روما سنة146 ق.م .

و قد تطور النظام السياسي في دولة المدينة بشكل طبيعي بدءا بزعماء القبائل ثم النظام الملكي فالأرستقراطي ، الأوليغارشي ، عصر الطغاة ، و انتهى بالنظام الديمقراطي ، و بفعل الانقسام السياسي لبلاد الإغريق يصبح لدينا العديد من " دول المدن " ، و لما كان من الصعب تتبع كل وحدة سياسية على حدى فقد اكتفيت بدراسة تاريخ أبرز هذه الوحدات السياسية ، و عليه فستنصب دراستي على مدينتي إسبرطة و أثينا ، وقد اختلف النظام السياسي بينهما فإسبرطة كانت محافظة في نظامها و لها دستور تجسدت فيه كل الأنظمة من الملكي إلى الديمقراطي ، أما أثينا فقد كانت أكثر تطورا في نظمها السياسية والاجتماعية واعتبرت مركزا للديمقراطية و نواتها الأساسية .

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع هو إعجابي بهذه الحضارة وهذا الشعب العبقري الذي طرح في مجال البحث أكثر المسائل و المشكلات التي لا تزال تواجه الإنسان في العصر الحديث ، أما السبب الآخر هو معرفة منبع الأنظمة السياسية التي ظهرت في هذه المدن و ظروف تأسيسها و أصحاب الفضل في بروزها للعالم .

و لمعرفة طبيعة الأنظمة التي حكمت بها المدينتان و عوامل نشأتها و مميزاتها حاولت البحث في الموضوع و كلي فضول لمعرفة الإجابة عن أسئلة راودتني و أنا بصدد جمع المادة العلمية لإنجاز هذا البحث العلمي و كان منها الرئيسية :

- ما طبيعة الأنظمة السياسية في بلاد الإغريق و ما هي عوامل نشأتها و مميزاتها ؟

و عدة إشكاليات فرعية أخرى و هي :

- كيف أثرت الطبيعة الجغرافية لبلاد الإغريق على الشعب الإغريقي بصفة عامة وما دورها في بروز الأنظمة السياسية ؟
- ما طبيعة النظام السياسي الأثيني و ما هي مراحل تطوره ؟
- ما طبيعة النظام الإسبرطي و ما هي مميزاته ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة اتبعت منهج البحث التاريخي و هو المراحل أو الخطوات التي يمضي فيها الباحث حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية عن طريق فحص و تحليل سجلات الماضي و مخلفاته من خلال توظيف المعلومات المتعلقة بالموضوع ثم تدوينها وعرضها للناس .

و نظرا لطبيعة الموضوع ، فإني قسمت البحث إلى ثلاثة فصول شملت عدة مباحث حاولت من خلالها التحدث عن الموضوع و كان ذلك وفقا للخطة التالية :

الفصل الأول تحت عنوان دراسة جغرافية و تاريخية لبلاد الإغريق و قسمته إلى ثلاثة مباحث ، الأول هو دراسة للموقع الجغرافي و تأثيره على الشعب الإغريقي ، أما الثاني فهو عن أصل الإغريق ، والثالث كان شرحا بسيطا للأنظمة السياسية التي عرفتها بلاد الإغريق بصفة عامة .

أما الفصل الثاني فكان عنوانه التنظيم السياسي لمدينة أثينا و قسمته إلى ثلاثة مباحث ذكرت فيها الموقع الجغرافي لأثينا و الأنظمة السياسية بأثينا من النظام الملكي إلى قوانين دراكون و في الأخير تطرقت إلى بداية الدستور الديمقراطي بقيادة صولون و كليسثينيس .

أما الفصل الثالث فكان عنوانه النظام السياسي لإسبرطة و قسمته إلى ثلاثة مباحث تناولت فيهم الموقع الجغرافي لإسبرطة و تنظيمها الاجتماعي و تشريعات لوكرجوس ،و الثالث شرحت فيه التنظيم السياسي لإسبرطة .

ولإتمام هذا العمل استعنت بمجموعة من المصادر و المراجع باللغة العربية و الأجنبية من بينها كتاب عاصم أحمد حسين مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، و سيد أحمد علي الناصري الإغريق تاريخهم و حضارتهم و حسن الشيخ اليونان ، و كتاب تاريخ اليونان لمحمد كامل عياد ، إضافة إلى عدة مراجع أخرى لا يمكنني ذكرها كلها و سأضعها في نهاية البحث كقائمة للمصادر و المراجع المتعلقة بالبحث .

كما زودت البحث بالملاحق التي من شأنها أن تخدم الموضوع بصفة عامة .

وقد واجهتني بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث فلم أستطع التوفيق بين العمل والتدريس وبين إتمام هذا الموضوع بشكل جيد رغم توفر المصادر و المراجع بكثرة .

الفصل الأول: دراسة جغرافية و تاريخية لبلاد الإغريق

❖ المبحث الأول : جغرافية بلاد الإغريق

❖ المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن بلاد الإغريق

❖ المبحث الثالث : الأنظمة السياسية لبلاد الإغريق

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق و تأثيره على الشعب الإغريقي :

تقع بلاد الإغريق جنوب شرق أوروبا و تطل على البحر الأبيض المتوسط و تكاد تلتصق بجزيرة الأناضول بسبب انتشار مئات الجزر بينهما .[1] كما تقع بين بحرين هما بحر إيجه من الشرق و الذي يفصلها عن آسيا الصغرى ، و البحر الأدرياتيكي و أيونيا اللذان يفصلان بينها و بين إيطاليا و صقلية ،و يقسم هذه البلاد خليجا كورينثا و سارونيا إلى قسمين من الجهتين اللذان يتوغلان بها الشرقية و الغربية و تكون نقطة التقائهما هي برزخ كورنثة الضيق الذي يصل شمال اليونان بجنوبها .[2]

خريطة01 : الموقع الجغرافي لبلاد اليونان [3]

و تنقسم بلاد الإغريق إلى قسمين شمالي و جنوبي ففي القسم الشمالي تمتد مقاطعة أبيروس على الساحل الغربي و مقاطعة تساليا في الوسط و أتيكا على الساحل الشرقي ، أما القسم الجنوبي الذي يطلق عليه اسم

[1] إبراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، الجزء الأول ، المكتب المعري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1998م ، ص 56.

[2] حسن الشيخ ،اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1992م ، ص 06- 07 .

[3] https://www.bbc.com/arabic/42266419.

البيلوبونيز فيتألف من مقاطعة أركادية في الوسط و مقاطعة آخائية إلى الشمال منها ، ثم مقاطعتي أليس و مسينا على الساحل الغربي و مقاطعة أرغوليس على الساحل الشرقي ،فضلا عن الجزر الكثيرة المحيطة بشبه جزيرة اليونان و مقاطعة الساحل الغربي من آسيا الصغرى (فريجية ، ليكيا ليديا ، فاريا) التي كانت أيضا منطقة يونانية ، كذلك أسس اليونانين فيما بعد مستعمرات لهم في جنوب إيطاليا و صقلية و شمال إفريقيا إسبانيا على شواطئ البحر الأسود[1] .

وتتميز تضاريس بلاد الإغريق بالجبال الوعرة و التي تعد عائقا طبيعيا يفصل بين أجزاء البلاد رغم أن علوها لا يتجاوز 800 متر و من أشهرها جبال "بندوس pendos "[2] وهي تغطي حوالي 80 % من المساحة الكلية أي أكثر من ثلاث أرباع المساحة.[3] و كانت بمثابة حواجز طبيعية صعبة الاتصال بين السهول القليلة كما هو الحال بالنسبة لجبال جيرانيا (gyranius) الواقعة بين منطقتي كورنثة و أتيكا ، ويعتبر الطريق الوحيد الموصل بين المنطقتين عبارة عن مضيق مرتفع حوالي 700 قدم و هو ما يعرض العابرين إلى أخطار الرياح .[4]

وبصفة عامة أهم السلاسل الجبلية الموجودة في بلاد اليونان و المسؤولة عن تمزيقها السياسي هي :

أ- جبال جرانية (Geranea) بين كورنثة و أتيكا

ب- جبال كراتة (Kerata) في نفس المنطقة

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، دار الفكر ، عمان ، 2014 ، ص 18-19.

[2] Cf.M.Cary K. The Geographic Backround of Greek and Roman History .Oxford .1949 .

[3] عاصم أحمد حسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، 1998م ، ص 53 .

[4] إبراهيم عبد العزيز الجندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ،نفس المرجع ، ص 59

ت- جبال كيثايرون (Kithaeron) بين كورنثة و بؤوتيا

ث- جبل هليكون (Helicon) بين بؤوتيا و فوكيس

ج- جبل بيندوس (Pindus) بين ثساليا و أبيروس [1].

و تنتشر السهول التي تعتبر خصبة و صالحة للزراعة بين هذه الجبال ، و التي تمثل نسبة 20 % من مساحة البلاد أو خمس مساحة اليابسة و هي نسبة قليلة ،مثل تلك الموجودة في تساليا (حول لارنسيا و شرقي فرسالوس) و هذا هو أفسح سهول بلاد اليونان ،وفي هذه السهول الصغيرة عاش الإغريق وزرعوا عدة محاصيل أساسية كالعنب و القمح و الزيتون[2] ، أما الأراضي القليلة المتبقية فهي غير سهلية تكاد تنعدم فيها النباتات عدا أشجار الزيتون .[3]

أما الغابات الكبيرة فهي غير موجودة الآن إلا في الجبال الشمالية الغربية و في بعض الجزر ، و أسفل الغابات توجد المراعي و هي شجيرات قصيرة جافة تنمو في المناطق صخرية التربة و ترعى فيها الماعز والأغنام، أما عن الثروة المعدنية و مصادرها فكانت بلاد اليونان تحتوي على عديد الثروات فكان الصلصال متواجدا في كل منطقة تقريبا و هو مهم جدا لصناعة الأواني الفخارية ، كما كان الرخام موجودا في باروس (paros) بكميات كبيرة ، و نفس الحال بالنسبة للذهب في جزيرة ثاسوس (Thasos) و كانت لاوريوم (lamir) هي المصدر الرئيسي للفضة . [4]

[1] ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية (تاريخ اليونان) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 – 1999، ص01-02.

[2] عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976م ، ص 37 .

[3] Robert g littinein .The Greek experiment .London .pp23. f 1 .

[4] عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني، المرجع السابق ، ص 32، ص 38 .

و بما أن البحر أيضا يحيط بالبلاد من كل جانب و يتوغل في اليابسة فيجعل السواحل مسننة و كثيرة التعرج و عالقة بالخلجان و الجزر و أشباه الجزر فيمكننا القول بصفة عامة أن بلاد الإغريق ذات طبيعة جبلية بحرية .[1]

أما عن تأثير التضاريس على الإغريق عموما فإن البحار من جهة أثرت على توجه السكان للعزلة السياسية حيث انفصلت عن بعضها البعض ، و من جهة أخرى ساعدتهم على البراعة في الملاحة و الإبحار مما يفسر توجه السكان في عدة عصور إلى الشرق ثم إلى الغرب فيما بعد .[2]

فالطبيعة الجبلية البحرية هذه فرضت على الإغريق صعوبة التواصل فيما بينهم و بالتالي الانفصال السياسي بين القبائل حيث عاشت كل قبيلة منفصلة عن الأخرى ، و كانت الجبال تمثل الحدود الطبيعية بينها .[3]

أما الطبيعة الحافلة بالجزر فقد سهلت على الإغريق الهجرة خارج البلقان ، فاتسع المسرح الإغريقي و اتصلوا بالشعوب الأخرى و لا بد أن هذا الاتصال كان له تأثير عظيم في بناء الحضارة الإغريقية .[4]

أما من ناحية المناخ فتميل بلاد اليونان إلى الجفاف وذلك لمناخها المتوسطي ، و يستمر موسم الجفاف بها لمدة 5 أشهر من منتصف مايو إلى منتصف شهر سبتمبر ، و تعتمد الحياة بها على أمطار الشتاء و تعتبر أوديتها أودية كاذبة تفيض شتاء و تجف صيفا و هي غير صالحة للملاحة [5] ، و لم تكن صالحة أيضا كوسيلة للإتصال و ذلك بسبب فترات الجفاف و عدم استواء السطح حتى يصلح كممر بري ، و هذا الأمر ينطبق على جميع الأودية عدى أنهار قليلة مثل نهر أخيليوس " Acheleos"[6] .

---

[1] عاصم أحمد ياسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، ص 51.

[2] إبراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، المرجع السابق ، ص 58.

[3] عاصم أحمد حسين ، نفس المرجع ،ص 52 .

[4] Myres .J. L. Geographical History in Greek Lands. Oxford. 1953.

[5] Cf.M.Cary K. The Geographic Backround of Greek and Roman History .pp 1-30 .

[6] ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية (تاريخ اليونان) ، المرجع السابق ، ص 02.

و عليه فإن غلبة الجفاف هذه على منطقة حوض بحر إيجه أدت إلى قلة الإنتاج الزراعي ، و الأكيد أن الإغريقي أحس بالفقر في بلده الأصلية ، فاندفع مهاجرا إلى مناطق أخرى خارج بلده .[1] و كان لسطوع الشمس لساعات طويلة صيفا و شتاء أثر على حياة اليونان الجماعية فتبادلوا الأفكار من خلال الحوار ، فأصبح الفرد اليوناني يتمتع بالنضج السياسي نتيجة لذلك .[2]

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن بلاد الإغريق :

1-أصل الإغريق :

أثبتت الحفريات الأثرية وجد سكان ببلاد اليونان منذ العصر الحجري القديم (Palaeolethic) ربما يكونون هم أول من دخلوا البلاد ، و من المؤكد أن هؤلاء كانوا من عنصر البحر المتوسط الذي انتشر في المنطقة كلها .

وإبان العصر الحجري الجديد (Neolithic) و الذي يحدده العلماء بالفترة ما بين 3500 ق.م وحتى 1900 ق.م ، دخل البلاد مهاجرون لا نعرف هويتهم و أطلق عليهم الإغريق اسم البيلاسجيين (Pelasgians)[3] .

وبالرغم من أن البيلاسجيين لم يكونوا " آريين " أو " هيللسينيين " إلا أن العلماء يقولون أنهم قد وفدوا من غرب آسيا الصغرى و دخلوا شبه جزيرة اليونان من سواحلها الشرقية أو عن طريق مضيق البوسفور والدردنيل ، وهم أقوام يتكلمون لغة ليست هوأوروبية و مارسوا الزراعة ، و قد اعتبرهم العلماء أجداد

[1] عاصم أحمد ياسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، ص 59.

[2] إبراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، المرجع السابق ، ص 60-61.

[3] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام الإسكندر الأكبر ، ط 2 ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976، ص23.

الإغريق بعد امتزاجهم بالعنصر الآري أو الهندوأروبي الذي جاء في مطلع عصر النحاس في نهاية الألف قبل الميلاد .

ويلاحظ هيرودوت أن البيلاسجيين هم السكان الأصليون لبلاد الإغريق ، و امتزجوا مع من وجدهم من شعوب البحر الأبيض المتوسط مكونين العنصر الذي عمر البلاد[1] .

أما بعد عام 1900 ق.م فيبدأ عنصر النحاس و البرونز ، حيث هبط على شبه الجزيرة اليونانية موجات متتابعة من الغزاة و هم طوال القامة ذوو بشرة شقراء ، و ينتمون للعنصر الهندوأوروبي لأنهم تكلموا بهذه اللغة .

و يعتقد المؤرخون أنهم قادمون من شمال أوروبية الشرقية أو حوض الدانوب ، أو شرق بحر قزوين و أواسط آسيا الصغرى ، ووصلوا جنوبا إلى "تراكيا " و " مقدونيا " و " ستاليا " و " أيبروس " ثم إلى بلاد اليونان الوسطى و الجنوبية و قد مكنتهم أسلحتهم البرونزية و شخصيتهم العدوانية من السيطرة على البيلاسجيين .

و امتزج العنصران بعد ذلك من حلول القرن 16 ق.م و أنتجوا لنا عنصرا جديدا ، سماه هوميروس بالآخيين

و قد تركزوا في منطقة شمال شرق البيلوبونيس ، حيث ظهرت مدن موكيناي تيرنز (Tiryns) أما المؤرخون المحدثون فقد أسموا شعوب هده الحضارة بالموكينيين (Myceneons) [2].

و أطلق الإغريق على أنفسهم فيما بعد اسم " الهيلينيين " Hellenes" نسبة إلى جدهم الأسطوري ، و مع مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد وصل الدوريون ، و هم أقوام و قبائل هندوأوروبية تتكلم اللغة

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني، المرجع السابق ، ص 651.

[2] عاصم أحمد حسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق، ص 58-59.

اليونانية بلهجة مميزة ، و هم من جاؤوا بمعدن الحديد و العباءة اليونانية الإغريقية المميزة (Hination) و قد هاجر الدوريون إلى جنوب غرب ساحل آسيا الصغرى و جزيرة " رودس" [1].

المبحث الثالث : الأنظمة السياسية لبلاد الإغريق :

كانت الظروف الطبيعية لبلاد اليونان سببا كبيرا في تشكيلها السياسي ، و ظهور ما يعرف بدويلات المدن (الدولة الحرة) Police ، فالعوائق الطبيعية كانت بمثابة فواصل منعت اتصال المدن ببعضها البعض ، وأملت على كل مدينة نظاما خاصا و شكلا سياسيا مميزا ،و لكن كانت هناك سمات مشتركة و مميزة لجميع المدن اليونانية على حد سواء و هي :

- الأكروبوليس : يعرف بمقر الحكم و تدار منه شؤون الدولة السياسية و الحربية .
- مقر الحاكم : مكان إقامة الملك و أسرته أو القصر الملكي .
- منازل الطبقة المميزة : من أمراء و نبلاء ..
- مساكن السكان : و كانت في الغالب تتخذ شكلا دائريا حول المدينة
- السوق العام : (الأجورا Agora) و يقع غالبا وسط المدينة و هو للتبادل التجاري.
- السور : و يكون لحماية المدينة من الغزوات المفاجئة
- الخورا : و هي الأراضي الزراعية التي تحيط بالمدينة و تمدها بالأراضي الزراعية ، و الغذاء [2].

وقد ظهرت عدة أنظمة سياسية لبلاد الإغريق و هي :

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام الإسكندر الأكبر ، المرجع السابق ، ص 25.

[2] عاصم أحمد حسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق، ص54-55.

1 –النظام الملكي :

أول نظام عرفته بلاد الإغريق ، بعد أن تكونت مجموعة من المدن اليونانية ، وفيه يكون الملك صـــاحب جميع السلطات العسكرية و الدينية و القضائية و التنفيذية ، أما السلطة التشريعية فكانت مقسمة بينه وبين العشائر و القبائل تارة و ينفرد بها تارة أخرى إذا كان قويا .

و قد سبق و أن ذكرنا التكوين الجغرافي لبلاد اليونان (جبال ، سهول و سواحل) و أن كل واحدة كانت تختص بدور محدد دونا عن الأخرى ، فقبائل الســـهول كانت تحتاج لقبائل الجبال لحماية الحدود ، و هذه الأخيرة تحتاج لقبائل الســهول للمحاصــيل الزراعية و الاثنان لا ينكران احتياجهم لقبائل الســواحل لكونهم المخرج الوحيد للبحر ، و هنا تجســدت الحاجة المتبادلة و الهدف الاقتصــادي المشــترك ، مما خلق نوعا من المعاملات السلمية و العنيفة أحيانا و التي انتهت بفكرة الوحدة الاقتصادية بين عدة قبائل مختلفة ، فظهرت المدن التي نكونت من الســاحل و الجبل و الســهل و كان الملك هو من وحد هذه القبائل [1] ، و قد عرفت أيضـــا بعض المناصـــب التي جاءت و نازعت الملك على بعض الصـــلاحيات كقائد الجيش البوليماخوس (polemakhos) و المنصــب الإداري الأراغون (arachon) ، وكانت هذه المناصــب في بادئ الأمر مع الملك مدى الحياة ثم عدلت مدة حكمهما 10 سنوات فسنة واحدة .[2]

إلا أن دور الملك قد انحصـــر فيما بعد و تقادم ثم انتهى و أصـــبح الجو مهيئا لحكم جديد أكبر من قدرة الأسرات الحاكمة على توليه و هو النظام الأرستقراطي .[3]

[1] حسن الشيخ ،اليونان ، المرجع السابق ، ص 27- 28 .

[2] الناصري سيد احمد ، الإغريق تاريخهم و حضاراتهم ،ط2، دار النهضة العربية ، ص 122.

[3] Aristot ,Politics ,Leob, III , IX , 8 .

2 – النظام الأرستقراطي :

الانتقال إلى هذا النظام كان يعني الانتقال إلى السلطة الجماعية لمن يملكون الأراضي ، فخرج الحكم من إرادة الملك لوحده إلى دستور و قوانين يخضع لها أفراد الطبقة الأرستقراطية الحاكمة ، و لم يكن الانتقال إلى هذا النظام بشكل فوري مرة واحدة إلا أنه تم تدريجيا ، حيث سيطر الأرستقراطيون على الأراضي الزراعية التي كانت مصدر حكم و قوة هام ليبدأوا بعد ذلك بالسيطرة على سلطات الملك شيئا فشيئا فانتزعوا أهم سلطة و هي السلطة العسكرية ثم القضائية فالتشريعية و حتى الدينية ، حتى أصبح الملك دون نفوذ و قوة [1].

و تمثلت قوة الطبقة الأرستقراطية في سيطرتها على الأراضي الزراعية التي اعتبرت الحجر الأساسي في الاقتصاد اليوناني آنذاك .[2]

و يمكن القول أن النظام الأرستقراطي ارتكز على عدة دعامات مهمة الأولى هي إحكام القبضة على الاقتصاد اليوناني بالسيطرة على الأراضي و الثاني هو القوة العسكرية حيث كانوا هم يمثلون الفرسان أصحاب الخيول ، و ثالثا نقل الحكم من الديني المتمثل في الحق الإلهي للملك في الحكم إلى قانوني يتمثل في قوانين الدستور .[3]

3– النظام الأوليغارشي :

باعتبار اليونان بلدا فقيرا كما ذكرنا سابقا ، بدأ السكان في البحث عن مصادر أخرى للرزق عدا الزراعة خارج وطنهم و ساعدهم على ذلك الطبيعة البحرية للمنطقة حيث استوطنوا سواحل آسيا الصغرى ومارسوا التجارة .

---

[1] حسن الشيخ ،اليونان ، المرجع السابق ، ص 29 .

[2] Leonard Whibley , Greek Oligarchies ,Cambridge 1913 , pp 69 – 70 .

[3] Birsard victoe , l'Odeyssed Homere , Bibliotheque de Clyry , 1931, p 81.

فبدأت بذلك التجارة تزدهر و تنتعش و تحولت إلى مورد رئيسي للاقتصاد اليوناني ، و نشأت طبقة أخرى جديدة هي طبقة التجار ، الذين ارتفعت قيمتهم و أصبحوا ذوي شأن في المجتمع فسعوا بذلك ليشاركوا في الحكم ، و بدأت هذه المشاركة بشكل تدريجي كمحاولة للدفاع عن مصالحهم مع الإقطاعيين والأرستقراطيين الحاكمين ، فنشب صراع بين الطبقة التجارية و الأرستقراطية القديمة ، و الذي انتهى بالاتفاق بين الطبقتين بسبب التعادل في القوى[1]، و آل الحكم إلى الأقلية الغنية و أصبحت السلطة محصورة في فئة قليلة تسيطر على المال أو القوة العسكرية و نظام الحكم هذا هو ما يعرف بالأوليغارشية[2] .كما بدأت طبقة أخرى في الظهور بشكل واضح في المجتمع و هي طبقة العامة ، و خير دليل على ذلك هو إدارتها لمحاكم الهلياتي .

4-حكم الطغاة :

سقط الحكم الأوليغارشي في مدة قصيرة ، بسبب الضغط الهائل الذي وضعته الطبقة العامة التي أصبحت ذات ثقل و أهمية في المجتمع الإغريقي ، و بما أن هذه الطبقة ليست متعودة على الحكم و القيادة فقد تسلق بعض الزعماء من الطبقة الثرية على أكتافهم للوصول إلى السيادة و السيطرة عليها باستغلال ثرواتهم ونفوذهم و الوضع السياسي غير المستقر المتمثل في الثورات العامة ، و تم تسمية هؤلاء الزعماء بالطغاة وتعني الكلمة في هذه المرحلة الوصول للحكم بطريقة غير شرعية ، و قد كان هؤلاء الحكام أذكياء في طريقة حكمهم باستمالتهم للعامة بعدة طرق منها مصادرة جزء من أراضي الأرستقراطيين و منحها لهم ، فضربوا عصفورين بحجر واحد حيث كسروا شوكة الأرستقراطيين و أرضوا العامة في نفس الوقت ، و قاموا أيضا بالمشاريع الأدبية كنشر النص الكامل للإلياذة و الأوديسة الرائعة الأدبية لشاعر اليونان "هوميروس" و ذلك

[1] حسن الشيخ ،اليونان ، المرجع السابق ، ص 32 .

[2] Heern H.L de la politique et du commerce des peuples de l'antiquité , Trad, Allen W de sinku et A, Schutte,section Grecque , Paris , p 181.

في عهد "بيزستراتوس" ، ووفروا فرص جديدة للعمل و الرزق بتشجيع الحركة الاستعمارية نحو المدن الجديدة ، و لهذا لم تحدث أي انتفاضات في هذا الجيل لمعرفته التامة بقوة الطبقة العامة .[1]

و بدأ بعدها الجيل الثاني لعصر الطغاة و الذي كان مستبدا و جسد المفهوم الحقيقي للطغيان بمعناه الحالي ، فعلى العكس من سابقيه لم يحاول هذا الجيل استمالة العامة و احتواء خطرهم المحدق بالسلطة ، مما أدى بالنهاية لتفجير عدة ثورات أدت إلى اغتيال العديد من الطغاة و تولي العامة للحكم و هو ماكان يجب حدوثه مباشرة بعد سقوط الحكم الأوليجاركي مباشرة ، فكانت هذه المرحلة بمثابة مرحلة انتقالية بين الأوليغارشية و النظام الديمقراطي الشعبي .[2]

5- النظام الديمقراطي :

بدأ هذا النظام في الظهور بعد انتهاء حكم الطغاة ، و نهض بالأساس على رابطة المكان و ألغى رابطتي الدم و الثروة الأمر الذي وجه ضربة قاصمة للنظام الأرستقراطي .[3]

و يتكون هذا المصطلح الإغريقي " الديمقراطية " من قسمين ' ديموس ' و تعني الشعب و 'كراتوس ' و تعني السلطة و يعني بمفهومه العام " حكم الشعب لنفسه " ، و قد اختلف هذا النظام عن سابقه (الطغاة أو الأوليغارشي) اللذان كانا يختصان بالحكم لفئة الأغنياء فقط سواء التجار أو الأرستقراطيين حيث منح أحقية المشاركة في الحكم لفئة العامة أو النخبة و لكنه من جهة أخرى أقصى العبيد و النساء تماما من المشاركة السياسية .

و عموما ففي ضوء نقص الموارد نجد أنه كان إلزاما على اليونانيين العيش في جماعات صغيرة تتميز كل واحدة منها بالاكتفاء الذاتي و تترسخ لديها الروح الفردية الانعزالية وهو ماعرف أو سمي بنظام دولة المدينة

---

[1] حسن الشيخ ،اليونان ، المرجع السابق ، ص 35.

[2] J.B.Bury.History of Greece ,p 127 ,p 128 , 129 Cf Leonard Whibley , op , cit pp78 – 79 , Notes 22-26.

[3] لطفي عبد الوهاب يحي ، الديمقراطية الأثينية ، ص 141 ، 147 ، 152 .

، و حتى عند استعمارهم لمناطق أخرى جديدة فقد نقلوا إليها نفس الأفكار و أقاموا بها تنظيمات وكيانات سياسية منفصلة عن مدنهم الأم، ولكن كل هذا لم يمنع المدن الإغريقية من التطور السياسي و الانتقال من النظام القبلي البســـيط إلى أنظمة أكثر تعقيدا و تنظيما مواكبة للتغيرات الاجتماعية الحادثة آنذاك ،فعرفوا النظام الملكي وفيه يكون الملك صاحب جميع السلطات ثم انحصر دوره فيما بعد و تقادم ثم انتهى ، فخرج الحكم من إرادة الملك لوحده إلى دستور و قوانين يخضع لها أفراد الطبقة الأرستقراطية الحاكمة الذين سيطروا على الحكم بفضـــل الأراضـــي الزراعية و دورهم الهام في الجيش ،ثم نشـــأت طبقة أخرى جديدة هي طبقة التجار الذين ارتفعت قيمتهم و أصبحوا ذوي شأن في المجتمع فنازعوا الأرستقراطيين في الحكم فنشب صراع بينهما انتهى باتفاق فآل الحكم إلى الأقلية و هو ما يعرف بالأوليغارشية ،لتنتهي هذه الفترة فيما بعد على يد الطبقة العامة التي لم تحسن التصرف لانعدام خبرتها في الحكم فتسلق بعض الزعماء من الطبقة الثرية على أكتافهم للوصول إلى السيادة و السيطرة عليها ، و تم تسمية هؤلاء الزعماء بالطغاة ،لتقوم ثورات كبرى فيما بعد و ينتزع العامة الحكم وكانت هذه المرحلة (حكم الطغاة) بمثابة الجسر الأخير الذي أوصل اليونانيين إلى الديمقراطية .

الفصل الثاني:
التنظيم السياسي
في مدينة أثينا

. المبحث الأول : الموقع الجغرافي

المبحث الثاني : الأنظمة السياسية بأثينا من النظام الملكي إلى قوانين دراكون

المبحث الثالث : بداية الديمقراطية بأثينا

المبحث الأول : الموقع الجغرافي

تعد أثينا من أقدم و أشهر المدن الإغريقية على مر التاريخ ، و تبلغ مساحتها حوالي ألف ميل مربع مما جعلها أكبر دويلة في بلاد اليونان قاطبة[1] ،و تقع في منتصف شبه جزيرة البلقان بإقليم أتيكا و لها موقع إستراتيجي هام مطل على البحر ، و ينقسم هذا الإقليم إلى ثلاثة أقسام :

1-الإقليم الجبلي : يتكون من عدة سلاسل جبلية هامة كجبل (كثيرون Cithaeron) و(جبل بارنيس Parnes)

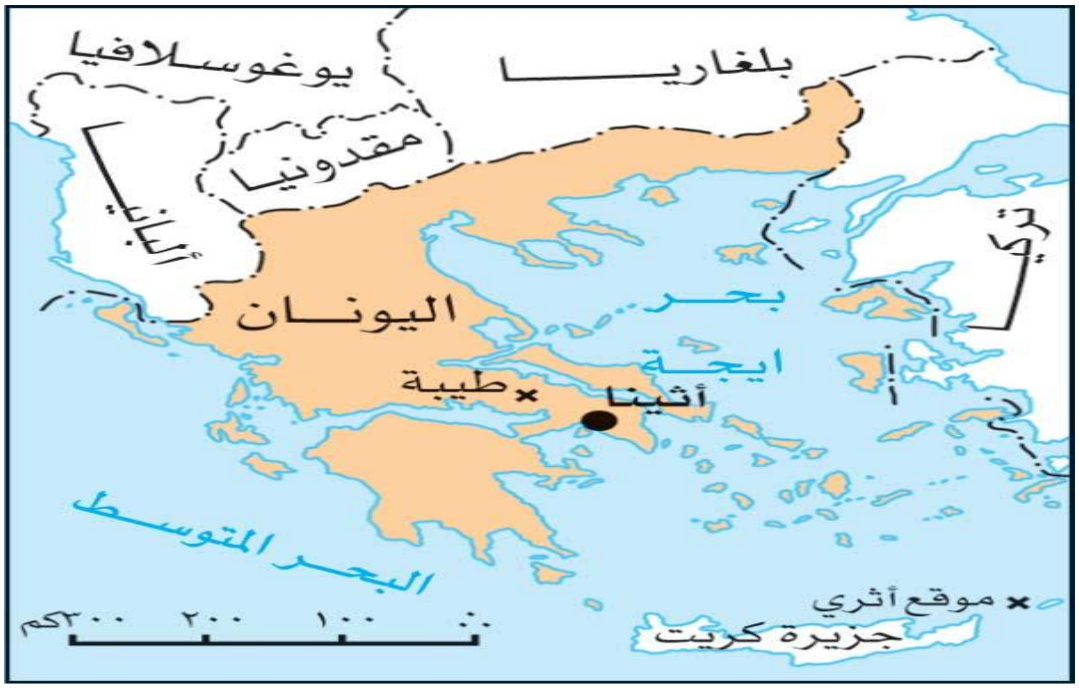

خريطة02: الموقع الجغرافي لأثينا [2]

وعدة تلال من أهمها تل (آريس Ares) الذي تعقد به اجتماعات الأريوباخوس (Areopagus) [3].

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام الإسكندر الأكبر ، المرجع السابق ،ص 185.

[2] https://arab-ency.com.sy/ency/details/7394/12.

[3] Cf, Judeich (w) , Topographie Von Athen 2 (1931).

2-إقليم السهول : (**Pedion**) و من أهمها سهل 'ليوسيس' الخصب و سهل مارثون و كذا السهل المطل على نهر كيفوس (Cephisis) و تتم زراعة بعض المحاصيل على هذه الأراضي الخصبة كالقمح و الشعير و الزيتون [1]، وكما هوالحال بالنسبة لليونان عموما فإن أثينا أيضا فقيرة من ناحية الأراضي الخصبة و الصالحة للزراعة فهي تشكل خمس مساحة أتيكا فقط و بالتالي فهي لا تلبي حاجيات السكان .

3-إقليم الساحل : تعتبر أتيكا شبه جزيرة و لذلك فإن سواحلها طويلة و قد امتهن سكانها الملاحة و برعوا في صيد الأسماك .[2]

و يختلف إقليم أتيكا من حيث طبيعته عن إقليم لكونيا في جنب البيلوبونيز (إقليم إسبرطة) ، فهو ذو طبيعة جبلية فيما عدا بعض الوديان الضيقة التي يمكن فيها زراعة بعض المحاصيل و على الأخص الزيتون و العنب و بها مناجم الفضة و محاجر المرمر و غيره من أحجار البناء ، و قد عمرت هذه المنطقة بالسكان منذ أقدم العصور[3]

و كانت أتيكا تتشكل من مجموعة من القرى و المدن المشتتة و المنفصلة عن بعضها البعض و لا وجود لروابط سياسية بينها .

و كان حال أثينا لا يختلف عن حال اليونان عامة من ناحية التقسيم الأولي الشائع (الأسر و العشائر و القبائل) ، و حسب بعض المؤرخين فالأثينيون كانوا مكونين من أربعة قبائل لكل قبيلة ثلاثة عشائر و لكل عشيرة 30 أسرة و منه فإن التقسيم الإجمالي هو 360 أسرة حسب أيام السنة ، و 12 عشيرة حسب أشهر السنة و أربعة قبائل حسب الفصول) .

---

[1] Cf, Hill (IT) , The Ancient city of Athens (1953).

[2] عاصم أحمد حسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، ص 154 .

[3] Thucydide , La guerre du Pilopnése , Livre 1 , Texte établis et traduits par Jacques livre de romlly , les belles lettres , Paris , 1953.

المبحث الثاني : الأنظمة السياسية بأثينا من النظام الملكي إلى قوانين دراكون

1-النظام الملكي بأثينا :

قام النظام الملكي بأثينا على أســاس الحكم الفردي حيث كان للملك جميع الصــلاحيات بالرغم من تواجد مجلس من الأرستقراطيين و رؤساء القبائل و العشائر ،[1] و كان دور رئيس القبيلة سيادة قبيلته إداريا و اقتصــاديا ، أما ملك أثينا فله أن يمثلها في الأعياد الدينية و اعتبر الكاهن و الإداري الأكبر و القائد الأعلى و السياسي المحنك الأعظم [2].

و تحدثت المصادر التاريخية بأن أول من أشار لفكرة توحيد قبائل الإقليم للمصلحة العامة هو ثيزفيس (Thesphes)[3] و لكنه لم ينجح في تطبيقها إلى غاية عهد أسر ة كبكروس (cupcrops) [4]التي قطنت صخرة الأكروبوليس في مدينة أثينا و قامت بتوحيد كل الأسر مع بعض في اثني عشر اتحادا و لكن الفكرة لم تنجح بصــفة كاملة لأن زعماء القبائل الأخرى رفضــوا أن يتســيدهم زعيم من قبيلة أخرى .

إذا فقد تكون الإقليم الأتيكي من عدة قبائل لكل مها حاكم خاص بها مع اشــتراك هؤلاء في مجلس استشــاري ولكن مســاهمتهم به ضــلت قليلة و نادرة في الحالات الطارئة فقط ، و تغير هذا الحال في عهد الملك " ثيسيوس[5] أوثيموس " و هو الذي ينسب إليه الفضل في جمع و توحيد الاتحادات الإثني

---

[1] حسن الشيخ ،اليونان ، المرجع السابق ، ص54.

[2] لطفي عبد الوهاب يحي ، الديمقراطية الأثينية ، ص 141.

[3] ثيزفس : من أوائل الملوك بأثينا و يعد صاحب فكرة النظام الملكي لها ، ينظر: فهمي ، محمود ، تاريخ اليونان ، القاهرة ، مكتبة و مطبعة الغد ، 1999، ص 43 .

[4] كبكروبس : ملك أثيني ولد في إقليم أتيكا ، و يقال أنه من علم الناس طريقة بناء المدن و دفن الموتى ، ينظر : ديفانييه بيير و آخرون ، معجم الحضارة اليونانية ط 1، تر : عبد الباسط (القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2014 ج2 ، ص 201).

[5] ثيسيوس : حفيد كيكروبس ، و هو أثيني خالص و مؤسس لدولتها و قد وردت عنه الكثير من القصص في الأنتروبولجيا اليونانية ككونه إبن أحد الألهة كبوسيدون ، و لكن في الحقيقة يعود نسبه لأبيه إيجيوس زوج ايترا بنت الملك بيتيوس حاكم ترويزين ينظر : ديفانييه بيير وآخرون ، معجم الحضارة اليونانية ، ج 1 ، ص 368.

عشر تحت نظام سياسي واحد و أصبح كل السكان في الإقليم يدعون بالمواطنين الأثينيين و قد كان هذا في القرن 13 ق.م و عرفت هذه الوحدة بتسمية (سون يكزم) .[1]و كنتيجة لكل هذا فنقول أن إقليم أتيكا أصبح دولة واحدة موحدة ترأستها أثينا ، و لكن حدثت عدة تطورات سياسية كان السبب الرئيسي فيها زيادة نفوذ الطبقة الأرستقراطية في القرن 7 ق.م ، و سقط النظام الملكي ليستلم النبلاء الحكم بعد ذلك .

2- النظام الأرستقراطي : (حكم الأرغونات)

لم تتطور الأنظمة من المرحلة الملكية إلى المرحلة الأرستقراطية بشن ثورات أو انقلاب على النظام الحاكم ، بل أتت تدريجيا بتقليص و تحديد سلطات الملك شيئا فشيئا ، و أول ما طرأ من تغيير كان في السلطة الحاكمة .

عندما اعتلت الطبقة الأرستقراطية عرش النظام الحاكم قامت بتكوين نظام جديد على النحو التالي :

السلطة العليا الحاكمة وتضم :

أ- الملك (Basileus)

ب- الحاكم الأرغون (Archon)

ت- القائد العسكري (Polemachos)

ث- الأراغنة الستة (Althiysumuthti)

02- مجلس الأريوباخوس (Areopagus)

03- الجمعية العامة (الإكليزيا) (Ecclesia)

[1] سارة خليل ، تاريخ الإغريق ، جامعة دمشق ، كلية الآداب للعلوم الإنسانية ، منشورات جامعة دمشق ، 2011-2012 ، ص 384.

فأصبح دور الملك مقتصرا على تمثيل المدينة في الجانب الديني فقط و الإشراف على المعابد الرئيسية كمعبد الأكروبوليس[1] ، لتسلب منه هذه السلطة أيضا فيما بعد و يصبح منصبه رمزيا دون أي صلاحيات .

فجاءت الخطوة الأولى و هي خلق وظيفة الأرخون العكسري (Polemarch) الذي تولى مهام قيادة الجيش و إعلان حالات الحروب و السلم ، و إدارة قادة الجيش و كذا مراقبة أعمال الملك .[2]

أما الأرخون المدني (Eponynus) فقد قام بالإشراف على الحفلات و الأعياد في المناسبات[3] ، و منه تولي المهام المدنية أي السلطة التنفيذية و الإدارية .

و مع هذا التطور تم أيضا إلغاء النظام الملكي الوراثي ، و تم تحويل منصب الملك إلى مجرد وظيفة يمكن استبداله و هو ما عرف بالأرخون الملك (Basileus Archan) ، و في نهاية القرن 8 ق.م تم تقرير تساوي الأسر الشريفة في شغل المناصب السياسية في الدولة ، و تحددت مدة حكم الأرخون الملك بسنة واحدة في سنة 683 ق.م [4] .

و بهذا أصبح في السلطة الحاكمة ثلاثة أرخونات الأرخون الملك و الأرخون العسكري و الإداري ، لتتم إضافة مجموعة جديدة لهؤلاء فيما بعد و هي الستة أراخنة (Smothetai) يشرفون على شؤون القضاء ، ماعدا قضايا القتل التي يشرف عليها مجلس الأريوباخوس (Areopagus) .[5] ، ليصبح عدد الأرخونات تسعة لهم مهمة إدارة الشؤون العامة

---

[1] سارة خليل ، تاريخ الإغريق ، ص 397 .

[2] أ . بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق و أدبهم و آثارهم ، تر : يوسف عزيز،جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر ، 1977،

ص 63 .

[3] الغناي ، ليلى عبد القادر ، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا و اسبرطة نموذجا 800-300 ق.م ، طرابلس ، منشورات مركز جهاد الليبيين التاريخية ، 2008، ص 182 .

[4]عاصم أحمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، ص 156.

[5] Cf , Aristote , Ath , Pol , chs , 3,8,13, 55 – 9 .

و جميع من يجتاز هذا الاختبار يجب عليه أن يقوم بالقسم و يمتثل بالشرف و الأمانة .

أ-مجلس الأريوباخوس : (Areopagus)

هو مجلس يضم الأرخونات الذين خرجوا من وظيفتهم أو شغلوا منصب الأرغون الملك سابقا فهم أعضاؤه [1]، و من صلاحياته و مهامه تحديد مدة الحكم للأرغون الجديد و إدارة شؤون الدولة و جمع العقوبات و الغرامات بعد فرضها على الجميع دون استثناء و كذا التحكم في خزينة الدولة [2]

صورة 01 : مجلس الأريوباخوس الذي يقع فوق تلة صخرية يبلغ ارتفاعها 115 متر وسط أثينا [3]

ولذلك اعتبر مجلس الشيوخ الحجر الرئيسي و العقل المدبر في النظام آنذاك ، و مما يجدر الإشارة إليه وجود جمعية عامة ينتسب إليها المواطنون الأثينيون المتحصلين على الحقوق المدنية تسمى

[1] عاصم أ

حمد حسين ، المرجع السابق، ص 156.

[2] عبو محمد ، اليونان و الرومان دراسة في التاريخ و الحضارة ، ط1 ، الموصل ، 1993 ، ص 56 .

[3] https://athens-tourist-information.com/things-to-do/hills/areopagus.

"الإكليريا "[1] ولها القدرة على محاسبة أعضاء الأريوباخوس و نزع العضوية من أحدهم إن استدعى الأمر ذلك

ب- الجمعية العامة :الإكليزيا

تعد المرتبة الأولى في النظام السياسي بعد مجلس الأريوباخوس و تضم أغلب المواطنين في المجتمع الأثيني ممن لديهم حقوق المواطنة المدنية بشكل كامل و لها الحق في محاسبة الموظفين عن سلوكهم أثناء تأدية واجبهم و كذلك لها الحق بأن تحرم المرشحين من عضوية مجلس الأريوباجوس ، ومدة العمل بها هي سنة واحدة[2] .

في هذه المرحلة كانت الطبقة الأرستقراطية هي الطبقة الحاكمة ، فكانت تمثل الجهاز التنفيذي برؤسائه التسعة السابق ذكرهم ، و لم يختلف الأمر عن النظام الملكي السابق بالنسبة للعلاقات الطبقية التي بقيت في توتر مستمر جراء سيطرة أصحاب الأراضي الزراعية و الفرسان على الحكم دون منازع .

3- النظام الديكتاتوري (الأليكارجي) :

مع تردي الأوضاع لدى الطبقة الكادحة بأثينا إثر تعرضها لأمة اقتصادية كبرى في نهاية القرن 7 ق.م ، بدأت حركات التمرد و العصيان تظهر عليها ، و أصبحت هذه الأزمة الدافع الأكبر لهم لظهور حرف و أعمال تجارية جديدة على الساحة الأثينية [3]، و ظهرت بذلك طبقة التجار الرأسماليين الذين كانوا حديثي العهد بالغنى أو ما يعرف بالأثرياء الجدد .

و مع بداية تغير الجيش و تكوينه حيث تكون صنف جديد من الطبقة الوسطى يدعى بالمشاة " هوبيلت ، Hoplites" و قد تم تسليحهم بالعتاد الثقيل ليصبحوا من أهم ركائز المنظمة العسكرية

[1] نصحي علي ، الأنظمة الدستورية الإغريقية و الرومانية ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1941، ص 54 .

[2] نصحي علي ، الأنظمة الدستورية الإغريقية و الرومانية ، المرجع السابق ، ص 54.

[3] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 158.

بأثينا[1] ، مما اعتبر ضربة موجعة للطبقة الأرستقراطية التي كانت بفرسانها سابقا النواة الرئيسية للجيش و القوة العسكرية الضاربة له .

بد أ الاقتصاد الأثيني يتغير من الاقتصاد الزراعي إلى التجارة ، و ساعد على ذلك عاملان مهمان الأول كونهم محبين للإبحار و كذا الطابع الجغرافي و قربهم من البحر الأثيني الذي فرض عليهم ذلك [2]، أما الثاني فهو ظهور النقود كوسيلة للتبادل التجاري بدلا من المقايضة بالأعين[3] .

و بظهور طبقة التجار و سيطرتهم على جانب كبير و رئيسي من موارد الإنتاج أصبحوا يرغبون في الاشتراك في الحقوق السياسية مع الأرستقراطيين [4]الذين لم يبادولهم نفس الرأي .

أ-محاولة كيلون الفاشلة في السيطرة على الحكم :

و قد شهدت أثينا في أواخر القرن السابع ق.م أول محاولة لإرساء نظام الطغيان في أثينا على يد كيلون "cylon" ، الذي استطاع برابطة الزواج من ابنة "ميجارا" الحصول على القوة العسكرية اللازمة و جمع المؤيدين لقضيته ،و احتل منطقة الأكروبول بأثينا ، و لكن الحكومة الأثينية استطاعت أن تقضي عليه في الأخير و باءت محاولته

بالفشل .[5] حيث انكشفت مؤامرته و لجأ إلى أحد المعابد للحصول على الحماية الإلهية و تم إعدامه هو و أتباعه على يد الأرخون العام " ميجاكليس " "Megacles" .[6] ، فبعد محاولة كيلون في الاستيلاء على الأكروبوليس ثارت حفيظة الأثينيين فتمت محاصرته لداخله مع أتباعه ، غير أنه لاذ بالفرار و ترك أتباعه خلفه و رغم استسلامهم لميغاكليس زعيم عائلة القيموئيد إلا أنه قام بإعدامهم

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام الإسكندر الأكبر، المرجع السابق ، ص 195 .

[2] A.Zimmern , The Greek Commonwealth , pp 29 – 30 .

[3] J, Toutain The Economic Life Of The Ancient World , pp 71 – 73.

[4] دكتور حسين الشيخ ، اليونان ، ص 82 .

[5] عاصم أحمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، ص 158.

[6] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، ص 195 .

جميعا رغم استسلامهم مما أشعل الحرب بين أثينا و ميجارا فتعرضت أثينا لخسائر كبيرة منها عمليات السرقة على الموانئ و كذا تعرض الفلاحين لأضرار جسيمة ، فاعتبرت بناء على ذلك أسرة القيموئيد سببا في جلب النقمة حتى أن الجماهير طالبت بإخراج هذه الأسرة خارج المدينة[1] .

و قد أقدم ميرث و هو أحد الأشراف في ذلك الوقت و الذي كان معاديا لأسرة ميغاكليس بدعوة ثلاث مائة قاضي من أجل البث بحكم هذه الجريمة التي ارتكبتها أسرة القيموئيد مع النظر في حسبهم و نسبهم ، و إن ثبتت التهمة عليهم فيكون الحكم عليهم بنبش قبور أمواتهم من الأسرة أما الأحياء فيتم طردهم في أماكن لا يوجد فيها مأوى لا مسكن جزاء على فعلتهم[2] .

ب-قوانين دراكون : (Draconic Laws)

بعد كشف المؤامرة الأولى و إحباط محاولة كولون في السيطرة على الحكم ، و بعد الظروف الصعبة التي خلفتها الحرب الأخيرة ، قام الأرستقراطيون بإجراء لمنع هذا من التكرر مرة أخرى فعينوا أرخونا اسمه "دراكون " [3]، بحيث عهدوا إليه مع كونه أحد أعدائهم الأشراف بصياغة قانون أثينا و تسجيله و كان ذلك في عام 621 ق.م[4] ، و قد اتصفت قوانينه بالقسوة حتى قال أحد الخطباء " إن قوانين دراكون لم تكتب بالحبر بل الدم"[5] و من شدة قسوته أنه جعل الإعدام عقوبة على أبسط الجرائم ، وكانت تشريعاته بعيدة كل البعد عن تخفيف ألم العامة[6] ، فعلى سبيل المثال إذا أحد أفراد الطبقة المتوسطة استدانة أموال من النبلاء

[1] محمد كامل عياد، تاريخ اليونان ، ط 3، دمشق ، دار الفكر ، 1980 ، ج 1 ، ص223-224.

[2] أرسطو ، دستور الأثينيين ، تر : أغسطينيس بربارة ، دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013 ، ص 21 .

[3] سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 196.

[4] Cf , Hignett , Hist, Athens, Cont , 305.

[5] سيد أحمد علي الناصري ، المرجع نفسه، ص 196.

[6] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 159.

عليه أن يقدم جل أراضيه مقابل تسديد هذه الديون أو أن يعطي سدس مزروعاته و محاصيله لغارمه[1] ، مما ينزع الحرية للتاجر أو المزارع و يتم تخييره بين العبودية أوالخروج من المدينة .

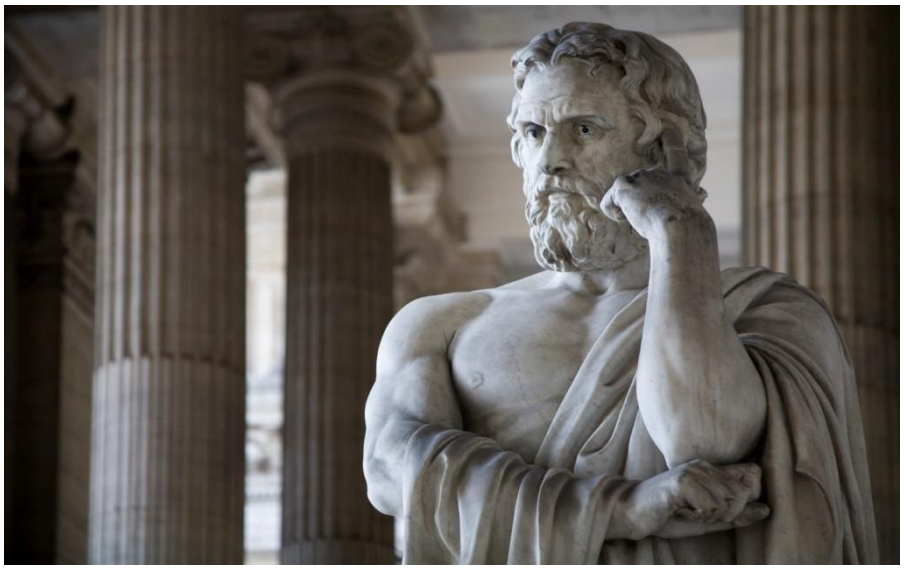

صورة 02 :تمثال لدراكو، مبتكر الدستور الصارم بأثينا [2]

و قد يقال أنه منح من الحقوق للطبقة الكادحة مالم يمنح لها في كل العهود السابقة ،و أشارت بعض المصادر التاريخية بأن دراكون هو أول من وضع المحاكم القضائية بعدما كانت قبلية و لا تخضع للدولة[3] .

كما أعاد تنظيم صفوف الجيش فوضع شروطا للوصول إلى المراتب العليا به كقائد الجيش " الاستراتيجوس " و "الهيباركوس" رئيس فرقة الفرسان و الخيول منها أن تبلغ أمواله حدود مائة أمناء وتكون ملكا له و ليس عليه دين ، كما حدد عضوية مجلس الشورى بالانتخاب و عددهم 41[4] .

[1] يحي لطفي عبد الوهاب ، اليونان الاجتماعية في أثينا القديمة ، مجلة عالم الفكر ، ع 2 ، مج 38 ، الكويت ، 2009 ، ص 124.

[2] https://www.greekboston.com/culture/ancient-history/draco/

[3] عياد محمد كامل ، تاريخ اليونان المرجع السابق، ص 222.

[4] طه حسين ، نظام الأثينيين ، الإسكندرية ، دار المعارف ، مصر ، 1921، ص 61 .

و مما تصفه به المصادر المتأخرة أنه منح الجنسية لكل مواطن قادر على الحرب [1]، و قد يقال أنه منح من الحقوق للطبقة الكادحة مالم يمنح لها في كل العهود السابقة على الرغم من شدته و قوته .

و على الرغم من أن دراكون هو أول من صاغ القوانين صيغة قانونية و صنفها في أبواب ، و لكن إصلاحاته لم تفلح في نزع التوتر بين الطبقات و خاصة شعور الطبقة الوسطى إزاء الأشراف لأنها ببساطة لم تساهم في إصلاح أحوال العامة بشكل ملموس و تحسين معيشتهم بل و ازدادت الفجوة بين الأشراف و العامة عاما بعد عام

المبحث الثالث : بداية الديمقراطية بأثينا :

1-تشريعات صولون (Solon) :

أدت الظروف التي خلفتها حرب ميجارا جراء حركة كيلون إلى تفاقم المشـــاكل في المجتمع الأثيني ، فانقسم العامة إلى قسمين ، قسم يمتلك الأراضي و قام برهنها لقاء قوت يومه و قسم آخر كانوا

صورة 03 : تمثال نصفي لصولون في متاحف الڤاتيكان [2]

أجراء في مجال الزراعة و الصناعة فأصبحوا عبيدا و أرقاء لاستدانتهم من أرباب عملهم [3]أموالا لا يقدرون على سدادها ، مما أدى إلى زيادة الفجوة بين الطبقات في المجتمع الأثيني فازداد الأغنياء غنى

[1] سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 196

[2] https://www.marefa.org/شرائع_صولون

[3] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 160 .

و الفقراء فقرا ، بل و يوجد البعض ممن كانوا ميسوري الحال و انتهى بهم الأمر مع الطبقة الكادحة ، و في ظل هذه الظروف جاء رجل اسمه صولون "solon " رأى فيه الشعب الإغريقي خلاصه ونجاته

فلم تلبي إصـلاحات دراكون رغبة العامة من الناس و ذلك لانتهاجه نظام حكم الأقلية و لذلك فقد بدأت الضـغوطات في المدينة من أجل تغيير النظام السـياسـي فوقع الاختيار على رجل يدعى " صـولون" البالغ من العمر 45سـنة ، و قد تم انتخابه سـنة 594 ق.م و من أسـباب اختياره لهذا المنصب هو وصفه لوضع المدينة بقصيدة هي : " أعرف سوء المنقلب و استقر الألم في الأحشاء لدى رؤيتي أرض أثينا العريقة جدا في القدم بحيث فيها الذبح و القتل " .[1]

ينتمي صولون (Solon) إلى سلالة الأشراف و يرجع نسبه إلى الملك الأثيني "كدروس " ،و قد كان مؤمنا منذ شبابه بضرورة تغيير الوضع بأثينا[2] . كما أنه شارك في الحرب ضد" ميجارا" و اكتسب ود و احترام جميع المواطنين ، و تم اختياره سـنة 594 ق.م لتولي منصـب الأرخون المدني و بذلك أصبحت له السلطة التشريعية الكاملة.[3]

أول ما توجه إليه "صـولون "كان مشـكلة الديون ، فأصـدر أول قراراته و هو قرار (خثيا Seisachtheia) و معناها (إلقاء الأعباء) أو (إلقاء ما يثقل ظهور الناس)[4] ، و كان يعني هذا القرار إلغاء الاستدانة و تحرير العبيد الذين استعبدوا و تحريم رهن الحر لنفسه ووضع حريته على المحك مقابل دين .

[1] أرسطو ، دستور الأثينيين ، ص 28 .

[2] Cf , Linforth (M) ,Solon , The Athenion , 1919 .

[3] Cf, Freeman (K) , Life and Work of Solon (1926) , pp 16 FF

[4] سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص 197.

و نجح هذا الأخير في استعادة جزيرة سيلاميس[1] ، التي أخذها الميجاريون سابقا فكانت هذه العملية هي ما عزز ثقة الأثينيين به كحاكم عليهم .[2]

كما قسم صولون المجتمع إلى عدة طبقات حسب الأموال التي تمتلكها[3] ،و قد انتفع في هذا الصدد بتقسيم اجتماعي ربما كان موجودا كله أو قسم منه على الأقل منه في أثينا قبل عهده ، فقسم المجتمع الأثيني إلى أربعة أقسام حسب دخل كل فرد في السنة مقدرا بمعايير من الحبوب أو الزيت أوالنبيذ[4] ، فتبلورت أربع طبقات :

أ- طبقة الأغنياء : (النبلاء و الأشراف) و لها كامل الحقوق السياسية و المدنية و تشغل المناصب العليا في البلاد كالأرخون .

ب- طبقة الفرسان [5]: (ي Hippies) يعتبرون الدرجة الثانية في المجتمع الأثيني .

ج- طبقة الحرفيين : (Zeugiatae) و هم عماد الاقتصاد حيث يشغلون كل المهن .

د-طبقة المعدمون[6] : و هم الفقراء الذين منحهم سولون عضوية الجمعية العامة "Eccelesia" الإكليزيا ، و جسد أول صور الديمقراطية الفعلية .

[1] سيلاميس : تقع وسط خليج اليويسيس ، و استرجعها سولون سنة 612ق.م لتصبح فيما بعد رمزا للنصر لدى الأثينيين ، ينظر : ديفانييه ، بيير و آخرون ، معجم الحضارات اليونانية القديمة ، ج 2 ، ص 87.

[2] رفعت عبد الهادي ، أوروبا منذ أقدم العصور (اليونان) ، دار الشروق ، جدة ، ص 46 .

[3] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 163.

[4] ج، إيفانز ، هيرودوت ، ت : أمين سلامة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ،2000.

[5] Cf, Welbig (W) , The Hippies of Athens , Trans , 1963.

[6] Cf , OXF , class , P 1063.

كما شجع على العمل و الصناعات بأنواعها ، و شجع الحرفيين على العمل و الصناعات المختلفة بأنواعها[1] ، وجدد العملة و وضع عملة أخرى مكانها على نمط عملة جزيرة يوبويا " Euboa " التي كانت عملة خفيفة مقارنة بسابقتها ،

و هو الأمر الذي انعكس إيجابا على الطبقة العامة فتغيير العملة و خفض وزنها ساعد المديونين على سداد ديونهم للدولة في وقت وجيز [2]، كما تحسن الوضع التجارة الخارجية لأثينا فأصبح بإمكانها التعامل في أسواق " أيونيا الغالية".[3]

أما سياسيا فقد نزع صولون معظم صلاحيات مجلس الأريوباخوس و هو القلب النابض للأوليكارجية ، ووضعها في مجلس جديد (Boule) أو مجلس التشاور و كان عدد أعضاؤه 400 عضو يتم اختيارهم بالاقتراع الحر [4]

بصفة عامة منحت تشريعات سولون الشعور بالأهمية للطبقة العامة جراء الحركة التجارية التي أنعشتها ، و ربط التجار بالنشاط السياسي أنهى احتكار الأرستقراطيين لشؤون أثينا .

و كخلاصة فقد ساهم صولون بقوانينه في إحداث قفزة نوعية في النظام السياسي للمدينة و ارتقى بالمجتمع الأثيني إلى النظام الديمقراطي .

2-عصر الطغاة : (ديكتاتورية بيزيستراتوس)

إن الأحزاب المتخاصمة التي استطاع صولون السيطرة عليها مدة جيل كامل عادت إلى الصراع فور مغادرته البلاد و قد كانت ثلاثة أحزاب تتنازع السيطرة :

1-حزب الشاطئ المتكون من التجار و أصحاب السفن

---

[1] سيد أحمد علي الناصري ، نفسه، ص 198.

[2] Cf, French (A) , Growth of The Athenion Economy , 1964 , PP 181 FF.

[3] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ،ص 162.

[4] Cf , Ehrenberg (V) , The Greek State (1960) , P39 , ff

2-حزب السهل الذي يتزعمه أصحاب الأراضي الأغنياء (خصوم سولون)

3-حزب الجبل الذي يمثل الطبقة العامة و قد تكون من تحالف الفلاحين مع عمال المدن و كان يكافح في سبيل توزيع الأراضي ، وقد تولى رئاسة هذا الحزب الأخير الذي يمثل عامة الشعب رجل من أسرة أرستقراطية غنية هو بيزستراتوس (Peisistratus) وهو أحد أقارب صولون نفسه .

كان بيزستراتوس رجلا طموحا منذ البداية ، حيث في إحدي الجلسات لخاصة بالجمعية قال أن أعداء الشعب أصابوه بجروح و طالب بتعيين حرس خاص له و رغم معارضة صولون للموضوع و اكتشافه لمخططاته بأنه يريد تمهيد الســـبيل للدكتاتورية إلا أن الجمعية العامة وافقت على طلبه و كونت له حرسا من 50 رجلا ، فجمع بيزستراتوس 400 رجل و استولى بهم على الأكروبوليس و أعلن نفسه ديكتاتورا.[1]

صـــورة 04 :بيســـيســـتراتوس)باليونانية) (Πεισίστρατος:بلاتينية (Pisistratus:، توفي عام 528 قبل الميلاد، هو ابن أبقراط، كان حاكم أثينا القديمة خلال الفترة ما بين 561 و 527 قبل الميلاد [2]

[1] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، ج1 ، دار الفكر ، ط 3 ، 1980 ، ص 237.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki.com

إلا أن قوة أصحاب المال في حزبي الشاطئ و السهل اتحدت و استطاعت أن تطرد الطاغية من البلاد في عام 556ق.م إلا أن بيزستراتوس استطاع أن يعود مجددا و يهزم الجيش الذي سار لقتاله و بقي ديكتاتورا لمدة 19 عاما[1] .

إذا فقد بدأ بيزستراوس مراحل حياته السياسية بثلاث انقلابات قبل أن ينجح و يصبح طاغيا ، بدأها بمحاولة فاشلة في مهاجمة الأكروبول و احتلاله ثم محاولة تنصيب نفسه طاغية ثم طرد ، و ظل بالمنفى لمدة 10 سنوات إلى أن عاد عام 546ق.م بقوة من الرجال و نصب نفسه طاغية [2]حتى عام 527 ق.م .

استطاع بيزستراتوس أن يحكم قبضته على الحكم و قد كان حازما صارما فكسب تأييد أهل أثينا ، وكانت أخلاقه مزيجا نادرا من الثقافة و قوة العقل و الكفاءة الإدارية و الشخصية الجذابة و الوفاء ، وقد احتفظ هذا الرجل بدستور صولون و لم يدخل عليه شيئا مهما [3]، فبدأ بتنظيم شؤون الزراعة ووزع إقطاعات النبلاء الذين فروا منه على الفلاحين المعدمين ، فكسب بهذا ود الطبقة العامة التي كانت تعاني من قلة الموارد و صعوبة المعيشة ، و حكم بمهارة لا مثيل لها ،كما امتاز بعطفه على الطبقات الفقيرة و خاصة الفلاحين فكان يمنح كل عاطل عن العمل قطعة من الأراضي و مبلغا كافيا من خزينة الدولة مقابل خمسة بالمئة من المحصول ، وشجع على زراعة الزيتون و العنب لفوائدهما الاقتصادية على بلاد أتيكا[4] .

---

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، دار الفكر ، عمان ، 2014 ، ص 73.

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ،المرجع السابق ، ص 167.

[3] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، نفس المرجع ، ص 73.

[4] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ص 241.

و كسب العطف العام الشعبي بتنظيم مهرجانات دينية مثل : مهرجان الإله ديونيسيس Dinosys في الربيع و بها عروض مسـرحية تراجيدية و كوميدية ، و عمل على تزيين العاصـمة بالعديد من المشاريع العمرانية و ذلك بالاعتناء بالمهندسين المعماريين و النحاتين[1] .

و كان من إصـلاحاته أنه بنى أسـطولا حربيا مؤلفا من ثمان و أربعين قطعة اسـتولى بها على مدخل الدردنيل ، فكان عمله ذا منفعة كبيرة لأنه جعل أثينا بمدخل البحر الأسـود ، كما ازدهرت الصـناعة و التجارة جراء إقامة مسـتعمرات و عقد معاهدات تجارية مع كثير من الدول ، و سـيطر على أهم مراكز التجارة الخارجية في شبه جزيرة القرم و استولى على (سيجيوم Sigeum) على ساحل آسيا الصغرى[2] .

و بدأ بإنشاء المستعمرات الاستيطانية في إقليم تراكيا Thracia شمال اليونان حيث توجد مناجم الفضـة و حول منطقة البوسـفور و الدردنيل Hellespont حتى يضـمن سـلامة مرور السـفن الأثينية المحملة بالقمح من البحر الأسـود و إقليم أوكرانيا الشـهير بزراعته ، لأن أثينا كانت تعتمد بصورة أساسية على القمح الذي تستورده أكثر من الذي تنتجه [3].

و قد قامت سـياسـة بيزيسـتارتوس الاقتصـادية على منع تمركز الثروة في أيدي أفراد قلائل ، و قد نجح أكثر من صـولون نفسـه في التوفيق بين مختلف الطبقات و الأحزاب باسـتخدام سـلطته الاقتصـادية أوالديكتاتورية[4] .

إذا فقد كان حكم بيزيسـتراتوس بمثابة مرحلة انتقالية مهدت السـبيل لتطبيق مبادئ الديمقراطية التي بشر بها سولون ، و لعل العمل الذي أغفله الأخير و بقة بيزيستراتوس هو فرض مبدأ الحرية و المساواة

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، ص 218.

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ،المرجع السابق ،ص 167

[3] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، ص 218.

[4] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ص 242.

و العدالة الاجتماعية على الأثينيين و ليس مجرد التبشـــير بها[1] ، و إنما إرغام المواطنين و حملهم على اتباع القوانين و التقيد بها .

و حكم بعده ابناه هيباس Hippias و هيبارخوس Hipparchos حكما ثنائيا أظهر فيه كل منهما تفاهمهما و حبهما لأخيه .

أ-خلفاء بيزيستراتوس :

قتل" هيبارخوس" الابن الأصـغر لبيزيسـتراتوس على يد الخونة من النبلاء و كانت هذه الحادثة نقطة تحول في الأسرة الحاكمة ، حيث أصبح" هيباس " طاغية يسعى للانتقام لمقتل أخيه ، و تحول الحكم من الانفرادي المسـتنير إلى الانفرادي الدموي[2] ، فعادت مرحلة كبت الحريات و الحكم الفردي المطلق إلى جانب القسوة و الإرهاب و القتل .

الأمر الـذي ترتـب عنـه هجوم مفـاجئ على أثينـا و طرد الطـاغيـة عـام 510 ق.م ، و ذلـك لأن الإسـبرطيين كانوا يخشـون نظام الطغاة لأنهم كانوا يحلمون ببناء إمبراطوريات توسـعية على حسـاب الآخرين و يتمنون وجود حكم ضعيف بأثينا لا الحكم القوي المستبد .

و فر بعدها هيباس إلى سـيجيوم Sigeum ثم التجأ إلى قصـر الملك دارا Darius أملا في حثه على إعادته للحكم مرة أخرى[3] ، و بمجرد طرد هيباس نصـب الأثينيون أحد سـاسـتهم الكبار وهو "كليسثينيس ".

3-كليثينس و الديمقراطية (Clithenes) :

عمل كليثينس على وضع أسس الديمقراطية المستفادة من مشرعي أثينا السابقين و من قراراته الهامة :

[1] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ص 242.

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ،المرجع السابق ،ص 168.

[3] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، المرجع السابق ، ص 218.

-إلغاء نظام القبائل الأربعة و تفتيت العصبية القبلية ،و تقسيم السكان إلى عشرة قبائل و تقسيم الإقليم إلى ثلاثة مناطق و كل منطقة إلى عشـــرة مراكز محلية Trittyes و كل مركز إلى عدد من الأحياء Demesa و وضع في كل إقليم مركز هو أساس التسيير الإداري[1] .

إنشاء مجلس الخمسمائة بترشيح خمسين عضو من كل قبيلة ، له أحقية اختيار الأراخنة عن طريق الاقتراع ، كما شرع في إنشاء مجلس (القوات Strategoi) من عشرة أعضاء أي عضو من كل قبيلة و يرأســـه قائد الجيوش (Polenarch) و بهذا وزع الحكم على أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب .

و أوجد كليثينش نظام النفي عن طريق الاستفتاء (Ostracian) ، أي أن سكان المدينة يقترعون عن طريق كتابة اسـم شـخص معين بأغلبية لا تقل عن 100 صـوت وأن يطلبوا منه مغادرة البلاد لمدة عشر سنوات دون التعرض لمصادرة ممتلكاته[2] .

صورة 05 :الكلايستينس يعرف بأنه "أبو الديمقراطية الأثينية ."تمثال نصفي حديث، معروض في مقر حكومة ولاية اوهايو، الولايات المتحدة[3].

[1] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ،المرجع السابق ،ص 169.

[2] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، المرجع السابق ، ص 225.

[3] https://www.marefa.org

و في أبهى صور الديمقراطية أعطى كليثينس سلطات لتقوية المواطن العادي الذي أصبح من حقه أن يكون محلفا (Dikastes) بدون أجر وله القدرة على المطالبة بمحاكمة الأراخنة أمام المجلس عند نهاية سنتهم الوظيفية .

و يجب الاعتراف بأنه إلى كليثنيس يعود الفضل كله في إتمام عمل صولون و إصلاحاته جعلت الشعب فعلا يتولى السلطة العليا الحقيقية في الدولة رغم أنها كانت مشوبة ببعض النقائص فهي دون شك أكمل نظام استطاع البشر حتى ذلك العهد[1] .

و الجدير بالذكر أن هذه الامتيازات التي أوجدها كليثنيس لم تكن متاحة لكل السكان من أتيكا بل كانت تخص المواطنين الأثينيين فقط ، فلم يعترف الدستور الأثيني بأن النساء مواطنات Politai بل وصفهن بأنهن Asitai قاطنات في المدينة ، وعليه فإن الديمقراطية الأثينية كانت للأقلية و غير عادلة .

فقد سيطر مجلس الشورى و الجمعية الشعبية الإكليزيا على الامتيازات على أي حال فقد كانوا هم المواطنين الأحرار و القلب النابض لأثينا ممن تشتعل قلوبهم بالغيرة و القومية و الوطنية و لحبهم الشديد لنظامهم هذا و لوطنهم فقد كانوا يرحبون بالموت دفاعا عن دويلتهم[2] .

و بذلك يمكن القول أن إصلاحات كليثينس كانت مكملة لإصلاحات صولون و بداية حقيقية لنهوض أثينا الفعلي في مجال الديمقراطية لقد ارتبط الأثينيون بهذا العمل الذي استهدف سيادة الشعب ، فعرفوا في ذلك الوقت الحرية في القول و العمل و التفكير و بدأوا يتزعمون بلاد اليونان كلها و الأدب و السياسة و الحرب و تعلموا طاعة القانون الجديد الذي يعبر عن إرادتهم و أحيوا الدولة

[1] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ص 251

[2] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ، المرجع السابق ، ص 224.

التي كانت تمثل وحدتهم و سلطانهم ، و حملوا لواء النضال المرير عبر قرون طويلة لإنقاذ أعز ممتلكاتهم و هو الدستور الذي تركه لهم صولون و نظمه لهم كليثنيس[1] .

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، المرجع السابق ، ص 75.

الفصل الثالث: *التنظيم السياسي في إسبرطة*

❖ المبحث الأول : الموقع الجغرافي لإسبرطة

❖ المبحث الثاني : التنظيم الاجتماعي لإسبرطة و دستور لوكرجوس .

❖ المبحث الثالث : التنظيم السياسي لإسبرطة

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لإسبرطة

لا شـــك أن إســـبرطة من أعرق المدن الإغريقية ، و كـانـت تســـميتها ســـابقا لاكيدايمون Lacadaemon ، و التسمية هذه استخدمها الشاعر هوميروس للإشارة إلى مملكة مينلاوس زوج هيلينا المســؤولة عن حرب إســبرطة ، أما الاســم الثاني فيشــير إلى طبقة عرفت فيما بعد باســم الإسبرتياتيس [1].

و يرجع تاريخ نشـأة مدينة إسـبرطة إلى هجرات دورية زحفت إلى شـبه جزيرة البلقان لتسـتقر بالأخير في جزء من سهل لاكونيا "Laconia" بعد مقاومة شديدة من قرية أميكلاي "Amyclae" [2]

لتنشأ الأخير مدينة لاكيدايمون (إسبرطة) ، و سرعان ما تمكنت هذه المدينة من ضم جزء كبير من البيلوبونيس لتصبح معقل الزعامة و المنافس الأول لأثينا[3] .

خريطة03 : تمثل الموقع الجغرافي لمدينة إسبرطة [4]

[1] Aristot ,Pol 2 ,9 , 5.7 and passion (Peloponneseian War) , Paussinia,3 . 11 -20 (Sparta)

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق، ص 141.

[3] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ، ص 173.

[4] https://aldaleelnews.com/2020/04/ا-المدينة-دولة-وأساطير-أسرار-علي-عرف/.

و لاكونيا هي منطقة فريدة من اليونان ، لها سهل خصيب في وادي يوروتاس (Eurotas) ، ولعل أبرز أسباب عدم امتهان سكانها للصناعة و التجارة أو الإبحار و المغامرة خارج هذا الإقليم هو إنتاج هذا السهل الذي يستوعب عددا كبيرا من السكان .

و اكتسبت هذه المنطقة خاصية العزلة ، حيث تفصلها مرتفعات اسكيرتس (Scirtis) عن خليج كورنثة ، و جبال بارنون (Parnon)في الشـــرق عن المنطقة الداخلية ، أما في الغرب فهي محاطةبسلسلة جبال تايجتون الشاهقة ، كما أن تواصلها مع المدن اليونانية الأخرى أيضا شبه معدوم من البحر لأن لها ميناء واحدا فقط يقع في خليج لاكونيا[1] .

1-تقسيم أراضي إسبرطة :

قسمت الأراضي في إسبرطة إلى نوعين :

أ-الأراضي الأميرية : تقع حول إسبرطة و قد تم توزيعها بالتساوي على الطبقة الحاكمة و لا يجوز بيعها أو تقســـيمها تنتقل من الأب لابنه عن طريق الوراثة فقط و إن لم يكن له ابن يرثه تعود ملكية هذه الأرض للدولة ، و عليه فهي ملك للدولة لا الشـعب ، بحيث تمنح له ليعيش على غلاتها فقط و يســخر الأرقاء في فلاحتها و خدمتها و هم الوحيدون المقيمون بها في أكواخ أو ديار صغيرة .

ب-البريوكي (الأراضي الدائرية) : اتخذت الشكل الدائري لأنها محيطة بإسبرطة فهي حاجز لحمايتها من الشعوب الأخرى ، هي أراضي فردية الملكية و يمكن تقسيمها أو شرائها و بيعها ، و كانت موزعة على الأســـرتين الملكيتيين و على المعابد ، و أحيانا يمكن ابتياع هذه الأراضـــي و العيش فيها من قبل الأجانب[2] .إذن فالإسـبرطيون هم دوريون غزاة قامو ا بغز و و إخضـــاع الآخيين و جعلوهم مواطنين من الدرجة الثانية وقد انقسم الشعب الإسبرطي نتيجة لهذه الأحداث السياسية إلى ثلاث طبقات .

[1] عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني، المرجع السابق ص 173.

[2] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق، ص 172.

المبحث الثاني : التنظيم الاجتماعي لإسبرطة و دستو ر لوكرجوس .

1-طبقات المجتمع الإسبرطي :

أ- **الطبقة الحاكمة** :تمثل الطبقة الأرستقراطية العسكرية و هم الدوريون الغزاة و هم لا يعملون في التجارة والصناعة بل يعيشون على تعب الأقنان و جهدهم ، و هم مختصون في الحرب و التدريب فقط و قد كان عددهم 32 ألفا[1] ، و كان امتناعهم عن التجارة نتيجة للنظام الإقطاعي الذي منح كل إسبرطي مساحة من الأرض (Klerus) و مجموعة من الأرقاء يعملون بها و يعطون الغلة لصاحب الأرض ، غير أن الإسبرطي لا يملك حق البيع أو تقسيم هذه الأراضي إنما تنتقل في العائلة بالوراثة فقط .

و أقل ما يقال أن النظام الاجتماعي كان مصمما للتأقلم مع الحرب و التحضير لها ، و ليقوم بإذابة كيان الفرد الإسبرطي في الدولة لينصاع لها و ينفذ الأوامر دون نقاش ، و لهذا كان لزاما تكوين أفراد إسبرطيين أقوياء و أشداء .

و كان أطفال هذه الطبقة يتلقون مرحلتين من التعليم في أطوار عمرية مختلفة ، و كان الزواج مسموحا في سن العشرين دون قدرة المتزوج على البقاء في منزله مع زوجته ، و يستمر تدريب الفرد إلى سن الثلاثين و يتم خلال سنوات التدريب و المنافسة اختيار الصفوة من المتفوقين جسديا و إدراجهم في فرقة الهيبس (Hippeis) [2].

ب-طبقة البريوكي : هم سكان الأراضي الدائرة ، و يشتغلون في الزراعة و التجارة و يقومون بالخدمة العسكرية و يدفعون الضرائب و لكنهم لا يشتركون في الأمور السياسية و لا يحق لهم التزاوج مع الدوريين و قد كان عددهم حوالي 120 ألفا ،و كان دورهم يقتصر على الأعمال التي لا يقوم بها

[1] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ،المرجع السابق ، ص 172.

[2] Cf , Anderson , Jk, Ancient Greek Haarsenanship , 1961 , pp6 ff .

الإسبرطيون مثل التجارة و الصناعة ، و لهؤلاء فرقة عسكرية يخدمون بها و هي فرقة المشاة الثقيلة (Hoplites)[1].

ج–طبقة الهيلوتين أو الأقنان : و هم عبيد و أرقاء تابعين للدولة كان عددهم 224 ألفا و عملهم هو فلاحة الأراضي التابعة للدولة و تقد يم أكثر من نصف المحصول لسيد الأرض ، وكان أجرهم على مقدار نجاهم في ذلك لهذا فقد عرفوا شيئا من الرخاء في معيشتهم ، بالإضافة إلى اكتسابهم الأموال عند مشاركتهم في الحروب إذ يحتفظون بغنيمتهم التي غنموها ، ولم يكن للإسبرطيين أي سلطة عليهم فلا يحق لهم بيعهم ولا تحريرهم أو عتقهم وكان أجرهم على مقدار نجاهم في عملهم الفلاحي و رفع كمية الإنتاج الزراعي لهذا فقد عرفوا شيئا من الرخاء في معيشتهم ، و لكن رغم هذا فلم يتمتعوا بأية حقوق داخل المجتمع الإسبرطي بحيث كانوا يقتلون أحيانا على يد الشباب الإسبرطي عند حالات الطوارئ كإجراء روتيني دون أيما حماية [2]، كما تم تقييدهم بنظام الكريبتيا (Krypteia) أو نظام الشرطة السرية و كان يحق لأي فرد إسبرطي القضاء عليهم عند الشك بهم دون أي محاسبة من الدولة .

2–التربية الإسبرطية و قوانين لوكرجوس :

اعتمد النظام الإسبرطي في سيره على تشريعات لوكرجوس " Lycurgos" ، و الهدف من هذه القوانين هو إنشاء مجتمع عسكري له جيش مستعد للدفاع عن المدينة في أية لحظة [3]، و يقال أن تشريعات لوكرجوس ظهرت حالي عام " 750 ق.م" و قد قام فيها بتحويل السلوك إلى قوانين رسمية .و جوهر القانون الإسبرطي هو أن الدولة ملك لجميع المواطنين دون تمييز ، ولذلك مهمتها هي تنشئة مواطنين أقوياء و أصحاء و تربية البنات بحيث يصبحن أمهات لأبطال و لهذا سارت الدولة على نظام التربية العسكرية (Agoge) و كانت عملية الزواج تتم من أجل إنتاج نسل أقوى وسلالة

[1] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص173.

[2] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص173.

[3] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص 185.

أفضل ، و كان الطفل القوي السليم ينتزع من والديه و يدخل في نظام تدريبي شاق منذ سن السابعة امتثالا لقول الملك "أرخيداموس " : – ليس هناك من فرق كبير بين شـــخص و آخر عند الولادة وإنما يمتاز بالقوة من ينال بعد ذلك أحســن تدريب [1]، و يبدأ هذا الانتقاء منذ الطفولة فإذا ظهر في الطفل شيئ من المرض أو العجز يترك في جبل تايجتوس (Taygetus) ليهلك هناك[2] .

و كان الأطفال في تدريبهم يقســـمون إلى مجموعات لكل مجموعة رئيس أو نقيب و هو أكثر أقرانه شــجاعة و التزاما بالقوانين ، و كان على رفقائه طاعته و تنفيذ كل أوامره ، و يظل الفرد الإســبرطي هكذا حتى الثلاثين من عمره يعيش مع أفراد فرقته في أكواخ و لا يعرف شـــيئا عن أســـباب الراحة البيتية ، كما كانوا يتدربون على الفصـــل في الكلام و قلته لأن الرجل لا يتكلم كثيرا في عرفهم حتى أن كلمة لاكوني (Laconic) صـــارت تعني في اللغات الحديثة " الإيجاز في القول " [3] ، و يعلم هؤلاء الناشـــئون أثناء فترة التدريب القراءة و الكتابة لتجنب الأمية فقط أما قوانين ليكورغوس فكانت تلقن بالاستماع فقط [4].

و في سن الواحد و العشرين يسمح للفرد الإسبرطيي بالزواج بعد أن يختار واحدة من رفيقاته الفتيات اللاتي يشاركن معه في ساحة الألعاب الأولمبية ، ولكنها تحجب عنه حتى يبلغ سن الثلاثين و هو سن الرجولة الكاملة و فيه يعتبر الفرد الإسبرطي كامل الحقوق و يبقى في حالة تأهب حتى سن الستين من عمره ،و هنا يجب على الإسبارطي الانضمام إلى أسرة عسكرية يجتمع معهم على الغذاء و لها تسمية خاصة كمجتمع الرجولة " Andrea" ، وكان الإسبرطيون يلقبون أنفسهم بالرفاق " Betairoi" و كانت قوانين لكرجوس تحرم عليهم حياة الترف و الرفاهية دون استثناء[5] .

---

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ص 179.

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 143 .

[3] سيد أحمد علي ناصري ، المرجع السابق ، ص 180.

[4] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص 187.

[5] سيد أحمد علي ناصري ، المرجع نفسه ، ص 180 -181 .

أما البنات فهن أيضا ملزمات بالاشتراك في الألعاب الرياضية من ركض و صراع لتصبح هي الأخرى قوية و تتمتع بصـــحة جيدة ، و أثناء غياب زوجها لم تكن المرأة تلتزم البيت بل تخرج إلى الأســـواق وتشتغل بالتجارة كما أنها ترث و توصي بثروتها لمن تشاء ، و أتى عهد على إسبرطة كانت فيه نصف الثروة في البلاد ملكا للنسـاء فكن يعشـن حياة الرفاهية و الترف و الحرية بينما يتحمل الرجال مشـاق و أهوال الحرب[1] .

وقد كان للنظام العسكري فوائده رغم قساوته و مشقته لأنه كون رجالا و جيشا هو الأقوى بين المدن اليونانية ، حيث يقول لوكرجوس : "كانت إسبرطة مدينة محصنة بالرجال لا الأسوار " [2].

المبحث الثالث : التنظيم السياسي لإسبرطة :

هذا التنظيم الدستوري منسوب إلى شخصية ليكورجوس في إسبرطة و الذي يعود إلى أحد الأسر الملكية و قد قام على أربع ركائز[3] هي :

1-الملكين على رأس الحكم

2-مجلس الشيوخ

3-مجلس شعبي

4-عدد من المشرفين

1-النظام الملكي : تجلى في الملكين اللذان يتربعان على القمة :

أ-الملكان : (**Archagetai**) احتفظت اســـبرطة بالنظام الملكي لوقت متأخر و كان الحكم فيه بطبيعة الحال وراثي ، فيخلف الابن أباه الملك إذا توفي، و إذا كان فتيا حديث الســـن يعين عليه

[1] محمد كامل عيادة ، المرجع نفسه ، ص 188 -189 .

[2] سيد أحمد علي ناصري ، المرجع السابق ، ص 182.

[3] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، المرجع السابق، ص 77.

وصـي من أقاربه إلى غاية بلوغه سـن الرشـد ، و كان هذان الملكان ينحدران من أسـرتين عريقتين الأجيداي (Agedae) و اليوروبونتيداي (Europontidae) ، ولا يمكن لأحدهما ممارسـة سلطاته إلا بوجود الآخر فكانت لهما ميزة الرقابة على بعضهما[1] .

كـان الملكـان يقومـان بالقيـادة العليـا في الجيوش ، و كـان لهم الحق في متـابعـة الحفلات العـامـة والمهرجانات الرياضـية و الدينية من أماكن الشـرف المخصـصـة لهما ، و كان انتخابهما يتم من طرف الأسرتين السابقتين و كانا يتميزان بالعضوية في مجلس الشيوخ أو الجيروسيا بحكم منصبيهما[2] .

و رغم أن صـلاحيات الملك بدأت في اسبرطة مثلها مثل المدن اليونانية الأخرى في صورة صـلاحيات عسكرية و دينية وقضائية مطلقة ، إلا أنها انحسرت في شتى المجالات حيث صارت قيادة الجيوش من حق أحد الملوك فقط و يقرر الشـعب أيهما يسـتلم المهمة ، و نفس الشـيئ بالنسـبة للصـلاحيات الأخرى حتى انحصرت في مجالات قليلة فقط[3] .

و قد بقيت الملكية قائمة في دسـتور المدينة حتى بلغت آخر مراحل تطورها مع تقلص سـلطات الملك بسبب عاملين رئيسيين ، الأول هو وجود ملكين على رأس السلطة فأصبحوا رقيبين لبعضهما البعض فأعطى هذا نوعا من الديمقراطية و لم يعد هناك داع للتخلص من الملكية لأنها لم تكن مطلقة ، و العامل الآخر هو زحف الطبقة الأرستقراطية على سلطات الملك[4] .

2-النظام الأرستقراطي : و تمثل في مجلس الشيوخ الجيروسيا (Gerousia)

أ-مجلس الجيروسيا : (Gerousia) :

[1] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 147.

[2] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ص 176.

[3] ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية (تاريخ اليونان) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 – 1999، ص 28.

[4] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ص 77.

كان مجلس الشيوخ يتكون من ثمان و عشرين عضوا يمثلون أنبل الأسر ولا يقل سنهم عن ستين سنة بالإضافة إلى الملكين و تكون العضوية فيه مدى الحياة ، و كانت مهامه إعداد المشاريع الدستورية والقرارات العامة[1] ، و يعتبر صاحب السلطة الحقيقية في إسبرطة إذ تتعدى سلطته القرارات الداخلية فبإمكانه الفصل في السياسات الخارجية ، كما له القدرة على اختيار الحكام و عزلهم[2] .

و كان الشرط الرئيسي لانتخاب أعضاء مجلس الجيروسيا هو أن يكونوا من أعضاء الأسر الأرستقراطية [3]، ويتم الانتخاب عن طريق الصياح و التصفيق و يقع الاختيار على من يتصف بالفضيلة [4].

فيمكن القول أن مجلس الجيروسيا الذي منحه الدستور أعلى السلطات كان تجسيدا و تجليا للعنصر الأرستقراطي ، و كانت طريقة انتخابه من أغرب الطرق ، فعند شغور مكان في المجلس بموت أحد الأعضاء يطلب من المترشحين أن يمروا صامتين الواحد تلو الآخر أمام الجمعية العامة ، و كان أنصار كل مرشح يصفقون له و يهتفون له بأعلى الأصوات ، وينجح من يصفق له أكثر من غيره ، و يعود تقدير حجم هذه الأصوات إلى لجنة من كبار الموظفين تستمع إلى أصوات التصفيق دون رؤية أي شيئ فعليا ، و بالتالي لم يكن ينتخب لمجلس الشيوخ إلا رؤساء الأسرات النبيلة القوية[5] .

و على العموم فقد كان لهذا المجلس سلطة واسعة و تأثير كبير في إدارة الحكومة ، و كان من الطبيعي أن تكون سياسة هؤلاء الشيوخ النبلاء الكبار السن رجعية و محافظة إلى حد كبير جدا .

3- النظام الديمقراطي : انعكس هذا النظام بإسبرطة في مجلس الأبلا (Apella) ، و تمثلت عناصره في هيئة الإفورز (Ephors) الخمسة (الرقباء).

---

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ص 176

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 148.

[3] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، نفسه، ص 77.

[4] ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، المرجع السابق ، ص 29.

[5] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص 182.

أ-مجلس الأبلا (Apella):

أو الجمعية العامة ، مثبت النظام الديمقراطي لأن عضـويتها كانت مفتوحة لكل المواطنين الإسـبرطيين الذين تزيد أعمارهم عن ثلاثين عاما و أعضاء في مجلس المحاربين[1] ، و كان يبلغ عددهم حوالي عشرة آلاف مواطن ثم أخذ العدد يتقلص حتى انحصـر في سـبعمائة عضـو في منتصـف القرن الثالث قبل الميلاد[2] .

و كانت جلساته تعقد مرة كل ثلاثين يوما ، و كان نقباء الشعب يترأسون هذه الجلسات ، و لكن سلطتها كانت محدودة فلم يكن لها الحق في اقتراح القرارات أو مناقشتها بل الموافقة عليها إما بالإجماع قبولا أو رفضا[3] ، و كانت صلاحياته تنحصر في انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ (الجيروسية) وهيئة المشرفين و أعضاء الجهاز التنفيذي ، و كذا المسائل المتعلقة بالحرب و السلام و السياسة الخارجية و حسم مشاكل الوراثة في العائلتين الملكيتين[4] .

و كانت الآبيلا بصفة أدق هي العنصر الديمقراطي الضعيف في دستور إسبرطة ، وهي تتألف من المواطنين الإسـبرطيين الذين اجتازوا مراحل التدريب التي يفرضـها القانون ، وكانت تجتمع كل شـهر قمري بدعوة من المراقبين ، فتعرض عليها جميع الأمور المتعلقة بالحياة العامة و القوانين والأنظمة الجديدة و لها حق الرفض أو الموافقة دون مناقشـة ، ورغم أنها تمتلك حق انتخاب الموظفين وأعضـاء مجلس الشـيوخ و المراقبين إلا أن هذا من وجهة نظرية فقط لأن طريقة الانتخاب لا تترك لها مجالا للانتقاء و تسلبها حق الاختيار[5] ، كما أن مقرراتها لا تنفذ إلا بموافقة مجلس الشيوخ و المراقبين عليها .إذا فقد كانت سلطة اسمية ليس لها الشأن الكبير في توجيه السياسة في مدينة إسبرطة

[1] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ص 177.

[2] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 148.

[3] سيد أحمد علي ناصري ، ،المرجع نفسه ، ص 177.

[4] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، ص 78.

[5] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص 183

ب–الأفورز الخمسة (Ephors) : (الرقباء)

وهم نقباء الشعب و ممثلوه و كان عددهم خمسة و ينتخبهم الشعب ليشغلوا منصبهم لمدة سنة واحدة ، وهم بمثابة حركة وصل بين الملوك و العناصر الأخرى ، و قد اتسعت صلاحياتهم فكانوا في القرون السادس و الخامس و الرابع قبل الميلاد[1] هم الحكام الحقيقيين للدولة .

ذكرنا أن المراقبين كانوا ينتخبون سنويا من قبل الجمعية العامة ، كان يمكن لأي إسبرطي أن ينتخب وهنا تبدو لنا صفة الديمقراطية التي يظن البعض أنها أساسية في دستور إسبرطة و لكن في الواقع كان مجلس الشيوخ هو الذي يختارهم ، و في القرن السادس لم يكن يخرج هؤلاء عن إرادة طبقة النبلاء الحاكمة [2].

يباشر المراقبون خمسة أعمالهم ووظائفهم في بداية السنة أو منتصف الشهر القمر ي الذي يعقب الخريف ، و أول ما يقومون به هو إصدار بيان إلى الإسبارطيين تحت عنوان " احلقوا شواربكم وأطيعوا القانون " ، كانوا يشاركون في مجلش الشيوخ بالنظر في القضايا الجنائية و الفصل في المسائل العائلية مثل الملكية و الميراث و الزواج و تدريب الشباب على حمل السلاح و الاستعداد للحرب[3] .

وقد كانوا هم المسؤولين عن حفظ النظام العام ، و مراقبة أداء الموظفين لمهامهم بما في ذلك الملكين ، كانت هذه المراقبة حتى أثناء الحرب للتأكد من إقدام الملك في الميدان و شجاعته و بسالته أثناء القتال كما تخطت صلاحيتهم الشؤون الداخلية فوصلت إلى إبرام المعاهدات و مقابلة سفراء الدول المختلفة و السفارات الأجنبية و السفر أيضا للتفاوض باسم الدولة في المدن الأخرى ، كما كانوا هم الضباط المسؤولين عن السيطرة على الهيلوت و منعهم من التمرد على الدولة[4] فكان لهم دور عظيم في استتباب الأمن داخل المدينة .

---

[1] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 149.

[2] محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، المرجع السابق ، ص 183.

[3] محمد كامل عيادة ، نفسه ، ص 184 .

[4] سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم ،المرجع السابق ص 177.

و يبدو واضحا أن التطور الذي أدى إلى هذا الاتساع في سلطاتهم السياسية بهذه الصورة قد اكتسبوه أثناء الصراع في القرن 7 ق.م بين الطبقة الأرستقراطية التي كانت تحكم إسبرطة بالاشتراك مع الملوك وبين الطبقة العامة أو الشعبية ، فكان يجب وضع التوازن بإعطاء سلطات سياسية للمشرفين كمثابة مكاسب يحصل عليها العامة أثناء الصراع .[1]

كان هذا النظام السياسي في إسبرطة أنسب النظم الطبيعية للمجتمع ، فالملكان ليست لهما السلطة الكاملة و كل منهما رقيب على الآخر مما يمنع الاستبداد ، أما مجلس الشيوخ فيمثل السيطرة الأرستقراطية و لكنه لا يملك الكلمة الأخيرة في شؤون البلاد ، ويملك مجلس الشعب حق إصدار القرار بالموافقة أو الرفض دون المناقشة ، مع إمكانية إبطال قراراته في حال انسحاب مجلس الشيوخ أو الملكان اللذان يمثلان الهيئة التنفيذية في البلاد ، و هكذا نشأ التوازن السلطوي بين عناصر النظام السياسي [2].

و استنادا إلى كل ماسبق فإننا إذا جمعنا هذا النظام مع التنظيم الاجتماعي فنرى أن خطأ إسبرطة هو التمسك بالأرستقراطية القديمة و جمودها سياسيا و عدم تطورها لمواكبة المدن الأخرى ، بحيث أصبحت هذه النظم قديمة و غير صالحة خلال القرنين الخامس و الرابع ق.م مما أدى إلى ضعف هذا الكيان .

و يرى أرسطو أن سبب هذا الضعف راجع إلى سببين رئيسيين :

الأول : هو قلة عدد المواطنين الإسبرطيين

الثاني : توزع الثروات بشكل غير متساوي أو استحواذ فئة قليلة من المواطنين على أغلب الثروات .

[1] ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، المرجع السابق ، ص 78.

[2] ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، المرجع السابق ، ص30.

أما العامل الأول فنرى بأن عدد المواطنين كلهم كان عشرة آلاف سنة 480 ق.م بتقدير هيرودوت ، و بعد مرور قرن أصبحوا ألفين و بعد خمسين سنة تقريبا أصبحوا سبعة آلاف ، و قلة عدد الإسبرطيين يعني ضعف الجيش لأنهم كانوا في الأصل عبارة عن محاربين .

أما العامل الثاني ، فعند تقسيم الدولة للأراضي على الإسبارطيين و إعطاء كل أسرة نصيبها من الأراضي الإقطاعية الذي تعيش به ، وقع إشكال في كون هذه الأراضي غير قابلة للزيادة و هو الأمر الذي لم يواكب زيادة أعباء المعيشة لدى الإسبرطيين لأن هؤلاء تميزوا بالبذخ في المعيشة و إقامة المأدوبات و الحفلات بينهم فتدنى فيما بعد المستوى المعيشي لدى الأسرة الإسبرطية المتوسطة مما أدى لاقتراضهم من الأغنياء ربما برهن أراضيهم لأنهم لم يكونوا ذوي دخل أو يمتهنون التجارة بل كانوا يحتقرون العمل ، مما أدى إلى زيادة أراضي الأغنياء و ممتلكاتهم و توسع الفجوة بينهم و بين الفقراء ، فلجأ هؤلاء إلى تحديد النسل مما أدى إلى تقليل عدد الجند و بالتالي إضعاف إسبرطة [1].

[1] عاصم احمد حسين ، المدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، المرجع السابق ، ص 151.

خاتمة

خاتمة

لا شـــك أن الطبيعة الجغرافية لبلاد اليونان أثرت في الشـــعب الإغريقي أيما تأثير فأخذ منها العزلة والانفصال ، فالعوائق الطبيعية كانت بمثابة فواصل منعت اتصال المدن ببعضها البعض ، وأملت على كل مدينة نظاما خاصـا و شـكلا سـياسـيا مميزا ، فالطبيعة الجبلية البحرية التي تغلب على بلاد الإغريق صعبت التواصل بين اليونانيين ورسخت فيهم الروح الفردية الانعزالية، و نقص موارد موطنهم ألزمهم العيش في جماعات صـغيرة تتميز كل واحدة منها بالاكتفاء الذاتي ، ومما لا شـك فيه أيضـا أن فقر هذه المنطقة وشح مواردها دفع سكانها للهجرة لمواطن أخرى فنقلوا إليها أفكارهم وجسـدوا بها طموحاتهم و أهدافهم ، فالإغريقي أحس بالفقر في بلده الأصلية و اندفع مهاجرا إلى مناطق أخرى خارج بلده، وقد ســـاعده على ذلك الطبيعة الحافلة بالجزر التي علمته البراعة في الملاحة والإبحار ، فاتسع المسرح الإغريقي نتيجة لذلك و اتصل اليونانيون بالشعوب الأخرى و لا بد أن هذا الاتصال كان له تأثير عظيم في بناء الحضـــارة الإغريقية ،و مع كل هذا قام اليونانيون بإنشـــاء نظم و قوانين سـياسـية أو اجتماعية تميزت بها حضـارتهم عن باقي الحضـارات الأخرى ، فتجلى ذلك من الناحية السياسية في تطور القطبين الحضاريين الأكبر في البلد.

فمثلت أثينا النزعة التقدمية المسـتمرة و تطورت من النظام القبلي إلى الديمقراطي مرورا بعدة مراحل نظرا للظروف الســـياســـية التي واجهتها بدءا من النظام الملكي الذي تمت فيه عملية توحيد المدن في عهد ثيسيوس الذي استطاع تثبيت الوحدة السياسية فأصبحت أثينا دولة مدينة واحدة تحكم أتيكا لكن ذلك لم يدم طويلا بســـبب الظروف الراهنة آنذاك ، فقد برزت طبقة النبلاء الأرســـتقراطيين وتصدرت المشهد السياسي للمدينة و كان مجلس الأريوباخوس القلب النابض لها و لكن لفترة محددة فقط ، فما لبث أن تغير الوضـع الاجتماعي فيما بعد جراء عدة تطورات حصـلت في نظام الجيش والنظام الاقتصادي على حد سواء فقد برزت طبقة جديدة من التجار الأغنياء الذين دعموا الطبقات الفقيرة و تمكنوا سـويا من إنهاء الدور السـياسـي للنظام الأرسـتقراطي فبدأ عهد جديد في مدينة أثينا عرف بالحكم المطلق الديكتاتوري أو الأوليغارشي و قد تصدر المشهد السياسي آنذاك رجل يدعى

دراكون هو أول من وضع للقوانين صيغة قانونية و صنفها في أبواب و لكن إصلاحاته لم تفلح في نزع التوتر بين الطبقات لانتهاجه نظام الحكم المطلق و السيطرة التامة، ليبزغ بعده فجر نظام جديد و هو بداية العهد الديمقراطي الذي شهدت فيه المدينة عدة تشريعات دستورية قانونية وضعها صولون و نظمها بعده كليستينيس لتساهم في النظام السياسي للمدينة و ترتقي بالمجتمع الأثيني إلى طور الديمقراطية و كانت البداية الحقيقية للنهوض الفعلي لأثينا تحت حكم النظام الديمقراطي الذي استهدف سيادة الشعب فحقق النظام السياسي العدالة الاجتماعية بين أفراد الشعب الأثيني ، فعرفوا بفضله الحرية في التفكير و العمل و تزعموا بلاد اليونان كلها في الأدب و السياسية و الحرب.

أما في إسبرطة فقد كان الوضع مغايرا تماما فكان لها دستور واحد يجمع أربعة هيئات تنظيمية رئيسية تجسد الأنظمة السياسية كلها فالملكان يمثلان النظام الملكي و يليهما مجلس الشيوخ الذي يمثل النظام الأرستقراطي ،ثم مجلس الأبلا و هو انعكاس النظام الديمقراطي إضافة إلى هيئة الإفورز التي مثلت العنصر الديمقراطي بحد ذاته ، و كان هناك نوع من التوازن السلطوي بين هذه الهيئات فالملكان ليست لهما السلطة الكاملة المستبدة ، أما مجلس الشيوخ فيمثل السيطرة الأرستقراطية و لكنه لا يملك الكلمة الأخيرة في شؤون البلاد ، ويملك مجلس الشعب حق إصدار القرار بالرفض أو الموافقة ، مع إمكانية إبطال قراراته في حال انسحاب مجلس الشيوخ أو الملكان اللذان يمثلان الهيئة التنفيذية في البلاد ، ولكن على الرغم من كل هذا فالغالب على إسبرطة كان الأرستقراطية القديمة والفكر المحافظ المتمسك بالقوانين المتوارثة والجمود السياسي ، و عدم التطور لمواكبة المدن الأخرى فضعف كيانها فيما بعد نتيجة لذلك ، و لم يعرف الإسبرطيون الديمقراطية و حرية التعبير ، و ذلك لأن طبيعة نظامهم وسط بين الدكتاتورية والديمقراطية الشعبية لهذا لم تتعرض إسبرطة لأي تطورات سياسية كما حدث في المدن الأخرى ، ولهذا أيد الإسبارطيون النظام الأوليغارشي المحافظ و أصح ما يقال في إسبرطة أنها اعتمدت بشكل كبير على جيشها و قوتها العسكرية في فرض زعامتها و سيادتها و و أن نظامها السياسي كان صالحا لمدينة صغيرة ، ولكنه لا يصلح دائما إذا كبرت المدينة و تطورت .

قائمة البيبلوغرافيا

المصادر :

أرسطو ، دستور الأثينيين ، تر : أغسطينيس بربارة ، دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2013

ج، إيفانز ، هيرودوت ، ت : أمين سلامة ، الدار القومية للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2000.

المراجع :

ابتهال عادل إبراهيم الطائي ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه و حتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، دار الفكر ، عمان ، 2014 .

إبراهيم عبد العزيز جندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، الجزء الأول ، المكتب المعري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1998م .

بتري ، مدخل إلى تاريخ الإغريق و أدبهم و آثارهم ، تر : يوسف عزيز،جامعة الموصل ، مؤسسة دار الكتب للطباعة و النشر ، 1977.

ديفانييه بيير و آخرون ، معجم الحضارة اليونانية ،ج2، ط 1، تر : عبد الباسط القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، 2014 .

رفعت عبد الهادي ، أوروبا منذ أقدم العصور (اليونان) ، دار الشروق ، جدة .

سارة خليل ، تاريخ الإغريق ، جامعة دمشق ، كلية الآداب للعلوم الإنسانية ، منشورات جامعة دمشق ، 2011-2012 .

سيد أحمد علي ناصري ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام الإسكندر الأكبر ، ط 2 ،دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976.

طه حسين ، نظام الأثينيين ، الإسكندرية ، دار المعارف ، مصر ، 1921، .

عاصم أحمد حسين ، مدخل إلى تاريخ و حضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، 1998م .

عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976م .

عبو محمد ، اليونان و الرومان دراسة في التاريخ و الحضارة ، ط1 ، الموصل ، 1993 .

الغناي ، ليلى عبد القادر ، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا و اسبرطة نموذجا 800– 300 ق.م ، طرابلس ، منشورات مركز جهاد الليبيين التاريخية ، 2008.

فهمي ، محمود ، تاريخ اليونان ، القاهرة ، مكتبة و مطبعة الغد ، 1999.

محمد كامل عيادة ، تاريخ اليونان ، ج1 ، دار الفكر ، ط 3 ، 1980.

ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السايح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية و اليونانية (تاريخ اليونان) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 – 1999.

نصحي علي ، الأنظمة الدستورية الإغريقية و الرومانية ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ببولاق ، 1941.

يحي لطفي عبد الوهاب ، اليونان الاجتماعية في أثينا القديمة ، مجلة عالم الفكر ، ع 2 ، مج 38 ، الكويت ، 2009 .

المصادر باللغة الأجنبية :

Aristot ,Politics ,Leob, III , IX , 8 .

Thucydide , La guerre du Pilopnése , Livre 1 , Texte établis et traduits par Jacques livre de romlly , les belles lettres , Paris , 1953

المراجع باللغة الأجنبية :

Birsard victoe , l'Odeyssed Homere , Bibliotheque de .Clyry , 1931

Cf , Anderson , Jk, Ancient Greek Haarsenanship , 1961

Cf , Ehrenberg (V) , The Greek State (1960)

Cf , Linforth (M) ,Solon , The Athenion , 1919 .

Cf , OXF , class

Cf, Freeman (K) , Life and Work of Solon (1926

Cf, French (A) , Growth of The Athenion Economy , 1964

Cf, Hill (IT) , The Ancient city of Athens (1953).

Cf, Judeich (w) , Topographie Von Athen 2 (1931).

Cf, Welbig (W) , The Hippies of Athens , Trans , 1963.

Cf.M.Cary K. The Geographic Backround of Greek and Roman History .Oxford .19491 Robert g littinein .The Greek experiment .London.

Cf.M.Cary K. The Geographic Backround of Greek and Roman History .

Heern H.L de la politique et du commerce des peuples de l'antiquité , Trad, Allen W de sinku et A, .Schutte,section Grecque , Paris

.Leonard Whibley , J.B.Bury.History of Greece

.Leonard Whibley , Greek Oligarchies ,Cambridge 1913

Myres .J. L. Geographical History in Greek Lands. Oxford. 1953.

المواقع الإلكترونية :

https://arab-ency.com.sy/ency/details/7394/12

https://athens-tourist-information.com/things-to-do/hills/areopagus

https://www.greekboston.com/culture/ancient-history/draco/

.شرائع_صولونhttps://www.marefa.org/

com.https://ar.wikipedia.org/wiki

https://www.marefa.org

https://aldaleelnews.com/2020/04/

فهرس المحتويات

إهـــداء .....

شكر وعرفان .....

مقدمة ..... **Error! Bookmark not defined.**

الفصل الأول: دراسة جغرافية و تاريخية لبلاد اليونان

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لبلاد الإغريق و تأثيره على الشعب الإغريقي : 6

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن بلاد الإغريق : 10

المبحث الثالث : الأنظمة السياسية لبلاد الإغريق : 12

الفصل الثاني: التنظيم السياسي في مدينة أثينا

المبحث الأول : الموقع الجغرافي.....20

المبحث الثاني : الأنظمة السياسية بأثينا من النظام الملكي إلى قوانين دراكون 22

المبحث الثالث : بداية الديمقراطية بأثينا : 30

الفصل الثالث :التنظيم السياسي في إسبرطة

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لإسبرطة.....43

المبحث الثاني : التنظيم الاجتماعي لإسبرطة و دستو ر لوكرجوس 45

المبحث الثالث : التنظيم السياسي لإسبرطة : 48

خاتمة: ..... **Error! Bookmark not defined.**

. قائمة البيبلوغرافيا : ..... **Error! Bookmark not defined.**

الملخص

يهدف هذا البحث إلى معرفة أهم التطورات التي طرأت على الأنظمة السياسية لبلاد الإغريق عموما وأثينا و إسبرطة بشكل خاص ، وأبرز القوانين و الدساتير السياسية التي دفعت بعجلة التطور في نظام المدينتين السياسي انطلاقا من النظام القبلي إلى غاية النظام الديمقراطي ، و قد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي لإبراز أهم التحولات السياسية لأثينا و إسبرطة و أيضا المنهج المقارن لمحاولة في إبراز أهم الفروقات بين المدينتين ، و قد خلصت إلى عدة نتائج أهمها : كان للطابع الجغرافي التأثير الكبير على تشكل وحدات سياسية منفصلة عن بعضها البعض وقد انطبق هذا أيضا على أثينا و إسبرطة و كان هذا وجه التشابه الوحيد بينهما ، أما أوجه الاختلاف فهي كثيرة فقد غلبت على إسبرطة الأرستقراطية القديمة أو حكم الأقلية و الفكر المحافظ المتمسك بالقوانين المتوارثة و أيضا الجمود السياسي و عدم التطور لمواكبة المدن الأخرى فلم يعرف شعبها حرية التعبير بل اعتمدت على قوتها العسكرية في فرض زعامتها و سيادتها أما أثينا فقد مثلت أثينا النزعة التطورية التقدمية المستمرة و تطورت من النظام القبلي إلى النظام الديمقراطي الذي استهدف سيادة الشعب وعرفت حرية التفكير فتسيدت بلاد اليونان كلها في الأدب و السياسة و العلوم.

Abstract :

The purpose of this study is to uncover the most significant developments in Greek political systems, especially in Athens and Sparta. and highlighted the laws and political constitutions that have accelerated the development of the two cities' political system from the tribal to the democratic system, This research drew on the historical approach to highlighting the most important political transformations of Athens and Esparta, as well as the comparative approach to trying to highlight the most important differences between the two cities. It has reached several conclusions, the most important of which are: The geographical nature had a significant impact on the formation of separate political units. This applies to both Athens and Sparta, and this was the only thing that resembled them. And so much disagreement prevailed over old aristocracy Spartan or minority rule and conservative

thought upholding inherited laws. Political inertia and lack of development to keep abreast of other cities. Its people did not know the freedom of expression but relied on their military power to impose their leadership and sovereignty. The progressive evolution of Athens saw it transition from the tribal system to the democratic system, with the aim of promoting Greece's sovereignty and the development of literature.